

البقرة الدعشمية في لبس الخرقه الصوفيه
لأعلام أهل الطريق الصوفي الحقيقي

سوى المريدين ومرشد السالكين
العالم العلامة البحر الفهمه
العازن بالله تعالى

سبابة السمر محمد

القاهرة أبو الحسن

عبد الحليم

القاهرة

... ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وبه نستعين الحمد لله الذي حلّى أحبابه بحلل الوفا في
الحضرات القدسية وحلّى أصفياه في مجال الصفاء في المقامات
الأنفسية أحمدته تعالى ألبسهم حلة القبول والإشراق وتوجهم
بتاج الوصول والإشراق وأشكره أن بذّر في رياض قلوبهم
حب المحبة والإشتياق وأرسل إليهم عيون العناية وساق
فاستوى نبات المعاملة منهم على ساق وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له المفيض على الوجود نفحات الجود
والتحف أرباب الصعود بأتحافات الشهود وأشهد أن
سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي زفت به الخطوة إلى
مقام الوصول وخلعت عليه خلعة وما أرسلناك إلا رحمة
فأوحى إلى عبده ما أوحى في دياتيك القباب ما لا يخطر على
قلب بشر وكفاه لولاك لولاك ما خلقت الأملاك والأفلاك
يا سيد الأحباب فكان صلى الله عليه وسلم السر الساري
في سائر الأسماء والصفات والمد لجميع المخلوقات بأنواره ..
الزاهرات الخالعة على الأحباب خلع الكمالات في جميع الحضرات
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى جميع آله وسائر اصحابه
وخلفائه القائمين عنه في أحواله والنائبين منابه في أقواله
وأفعاله ما لمع برق التقريب ولبس الخليل حلة الخلقة والحبيب
تاج الحبيب ودقت طبول ومزاهر ونشرت أعلام وحملت
أشايروهم من انتسب إليهم في كل حال وزمان وتابعيهم

ومن تبعهم بإحسان في كل لحظة ونفث إلى يوم تهتك فيه السرير
وتظهر البشائر فذلك يوم سرور وعبس وسلم تسليماً
أما بعد فيقول راجي فيض مولاه الوفي محمد بن خليل
القائمي الحنفى ابن السيد إبراهيم الطرابلسي شام لطف
به مولاه ورحمه على الدوام وتوجه بتاج أسرار وأحفه
وأحابه بأشراق أنواره ودقت له في الخافقين مظاهر القبول
ونشرت له في السموات العلا أعلام الوصول لما كانت الحرقة
شعار الأنبياء وحلية الأصفياء بسهم الله إياها في سابق
القدم من خزائن الجن والكرم. ولما دعاهم بمنادى الفضل إلى نادى
الوصل وبداهم من معاني الحب بآدى وحدابهم في جنات
القرب حادى شاهد وأجد الجمال من مطالع الأزل وعابتوا
عز الكمال في طوابع الحلال وحفتهم العناية والرعاية فرفعت
على رؤوسهم الأعلام ونشرت لهم الراية ثم لبسها السلف
الصالح رجاء استنشاق عبيرها الفائح وأم العارفون هذا
الباب واصطلحوا على ذلك بشروط وآداب جمعت فيما
هنا لك هذا الكتاب ورتبته على عشرة كتب كل كتاب
يشتمل على فصول وأبواب وسميته (البرقة الدهشية في
الحرقة الصوفية) وأسأل الله بوجهه وجهه الوجه وبنيه
الكريم النبيه أن يلبسه حلل القبول ويستريحه راتنا فيه
حين عرضه على حضرة الرسول ويصونه وسائر أعمالنا
من النزغات الشيطانية والإغواءات النفسانية إنه علو

ما يشاء قدير وبالإجابة قدير.

- الكتاب الأول -

في الحرقه ومعانيها وما يتعلق بها (باب) في معنى
الحرقه لغة واصطلاحاً وتنزلاً وإفصاحاً وما يلي ذلك تكملاً
وإيضاحاً. أعلم أن الحرقه بالكسر لغة قطعة من ثوب
والجمع حرق مثل سدره وسدر كذا في المصباح وفح
القاموس والحرقه من الجراد والثوب المقطعة وتجمع على حرق
كعب والحرق القفر والأرض الواسعة تحرق فيها الرياح
والجمع حروق والخريق السخى أو الضريف في سخاوة والفتى
الحسن الكريم الخلقة والخريق المطمئن من الأرض وفيه
نبات جمعه حرق ككتب والريح الباردة الشديدة الهبابة
كالخروق واللبنة السهلة ضد الحرق بالتحريك الدهش
من خوف أو حياء فهو حرق كضريح فهو حرق والتخريق
التخريق وكل هذه المعاني صالحة لحرقه القوم ولا بسها كما
يذوقه أهل الحقايق وأما الحرقه في الاصطلاح فهي عبارة
عما يلبسه الشيخ لتحميده من إزار أو رداء أو حبة أو شال
أو حزام أو قميص أو طاقية أو لبدة أو تاج أو قلنسوة أو غير
ذلك وقد يجتص بلون كاسود أو أحمر أو يوصف كوضع
على الرأس أو على العنق أو على الكتف أو غير ذلك والمريد
يلبس من شيخه الذي يدخل تحت إرادته وتكون الأمور
منها التزبي بزيه ليتلبس بصفاته كما يلبس ظاهره بلباسه

وزاياته وسيجيء ذلك (باب في معنى الخرقه) أعلم أيها
المريد سلك الله بنا وبك الطريق الحميد أن الخرقه عند السادة
الصوفية تكون ظاهرة وباطنية قال من من بالسير والسير
يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس
التقوى ذلك خير وكل من الظاهري والباطني ضروري وريشي
فاضع لا لقائي وتعريشي فالضروري من الأول ما يستتر بالسواة وهو
لباس التقوى من الوقاية والثاني من الأول ما يزيد على الكفاية
مما تقع به زينة الله التي أخرجها من خزائن غيوبه لعباده ..
وجعلها خالصة في الدارين لأهل وداده فلا يحاسبون عليها يوم
النشور وإذا تزينوا من غير هذه الدنية ولا هذا الحضور فهي
زينة الدنيا لا المحبر في النور والثوب في الحقيقة واحد ومختلف
الحكم باختلاف المقاصد ثم أنزل تعالى في قلوب عباده الأخيار
لباس تقوى الأسرار وهو حير لباس كما أخبر سيد الأكياس
عن رب الناس وهو على صورة لباس الظاهر فالضروري منه
ما يواري سوءة الباطن وهو تقوى المحارم والكبائر وأما الريشي
فهو لباس مكارم الأخلاق مثل نوافل العبادات كالصنع والإصلاح
والتحني بحلا الكمالات وإن كان أباح لك أخذ حقك الشارع
لكن شמוש الجمال لهما مطالع وكل ما يزين به العبد في باطنه
فهي زينة الله فيه وهو كل لباس نذب الشرع إليه في طوابعه
وخوافيه فقد تحقق أيها السائر أن لباس الباطن شرعا على
صورة الظاهر وكما يختلف الظاهر بالمقاصد والنيات

يختلف الباطن بالعزائم والإرادات ولما تقررهذا في نفوس
القوم أرادوا أن يجمعوا بين اللبسين ويتزينوا بالزينة
ليجمعوا بين الحسنيين فيتأبوا من الهريقين فسب لباسهم
الحرق السنية التنبيه على ما يريدونه من الزينة الباطنية
والإشارة إلى مقاماتهم الغلية وأحوالهم البهية فاللباس
إشارة إلى القلب والصفر إلى النضارة المؤدنة برفع الحجب
والسود إلى الفناء الأكبر والحمر إلى الموت الأحمر والحضر إلى
الزهد عما سوى المحبوب فافهم هديس للطلوب وسنفصع عن
هذا المرام تظمنا الله في سلك هؤلاء الكرام بمحمد وآله عليه
الصلاة والسلام (باب منه أيضا) أعلم أفاض الله علينا
من أسرارهم سحافيا لم يبلغ نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
لعبابته مرات الكمال خلع عليه عنده هذا الجمال لباسا يختص
بقلبه الطاهر العطرى ولباسا يختص بروحه الركية ولباسا
يختص بحقيقته العلية فلباس بشريته الشريعة ولباس
قلبه الطريقة الرفيعة ولباس روحه العبودية ولباس حقيقته
المحبوبة والكل صورة الحرق لمن تدبر جمعه وفرقه فكلمات
الشريعة هي الأوامر والنواهي الصادرة عن الحضرة المنيرة
الرافعة لعادات البشرية والرسوم الطبيعية فكذلك
حقيقة الحرق وهي اللباس الذي كساه الله تعالى إياه
من حلل السيادة وصالته ومادته تصرف الطبع والعادة
ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يلبس الثياب المختلفة

ومنها نيل ما يغلب على الشيخ في وقت الإلباس من الحال فيرى
الشيخ يصيرته أنه يحتاج إليه برفع حجب العائقة له وبصفة
استعداده فإذا وقف على حال مریده علم بنور الحق ما يحتاج
إليه فيتزل من الله ذلك حتى يتصف قلبه به فيسرى من
باله إلى بالهن المرید ومنها وصول البركة من الذي لبسها
منه ومنها الاتصال القلبي والمحبة دائماً وذكره الاتباع في طريقه
وسيرته وأخلاقه وأحواله حتى يبلغ مبلغ الرجال فإنه أب حقيقي
إذا لأباء ثلاثة كما ورد أب ولدك وأب علمك وأب ربك وكل ذلك
من خصوصيات الخرق التي اصطلح عليها أهل الله فلذا اشروط
في لبسها الإذن كما يأتي وقيل لا كما سيحى، فتلخص مما قد منا أن
الخرقة في اصطلاحهم اسم لكل ما يلبسه الشيخ لتحميده من الثياب
المباحة رفيعة أو غليظة حسنة أو خسنة من صوف أو كتان
أو غيرهما فخصوهذا اللباس باسم الخرق لما اشتغل في فضائل
معانيها من اللطائف ولما اشتملت عليه من الإشارات والعوارق
ويشترك في بركة لبسها كل الطوائف وهذا اللبس والهيئات
والكيفيات المستحسنيات إنما وقع الاصطلاح عليه من الجند
فنازل إلى وقتنا هذا وأما من رفته فصاعداً فإنه لم يكن شيء من
ذلك وإنما كانت يد صعبة وتأدب ومن ثم لم يذكره في عباراتهم
بل يقولون أخذ الجند عن السري أو يقولون صحب السري
معروف أو يقولون اقتدى النوري بفلان أو تأدب به أو تخرج
الرفاعي على خاله وأمثال ذلك وسيأتي أصل مستند القوم في لبس

الخزقة. (فصل) وأما العلم بالفتح فهو العلامة المنصوبة
للاستدعاء ولذا يقال للجمال أعلام وعلامات وأصله شق في
الشفة العليا أو في إحدى جانبيها وأعلم الفرس علق عليه
صوفاً ملوناً في الحرب ونفسه وسمها بسيماء الحرب كعلمها والعلامة
السمة والجمع أعلام والفضل بين الأرضين وميدان في الطريق
ليهدى به والعلم الجبل الطويل وعلم جمعه أعلام ورسم الثوب
وأرقمه والراية وما يعقد على الرمح وسيد القوم جمعه أعلام
كذا في القاموس وجمع العلم أعلام كسبب وأسباب وجمع العلامة
علامات والمراد به عندهم ثوب من قطن أو صوف أو غيرها يوضع
على خشبه أو حور مح في رأسه راج أو حوّه من حديد أو صفر
أو غيرهما يكتبون عليه اسم الشيخ أو غير ذلك ويتميز باللسون
فالأسود للرفاعي والأحمر للبدوي يحمل بين يدي المشايخ
في الركب والسيارة وفي أغر ووحوّه ليهدى به مريداهم والراية
مثله إلا أنها أصغر منه وقد يكون في رأسها حربة وبها تفارق
العلم واللواء كذلك إلا أنه أكبر من العلم ويسمى صبحاً والراية
تسمى إشارة وفي المصباح الراية علم الجيش يقال أصلها الهمز
لكن العرب أثرت تركه تحفيظاً ومنهم من ينكر هذا القول ويقول
لم يسمع الهمز والجمع رايات ولواء الجيش علمه وهو دون
الراية والجمع الراية اهـ والبيرق اسم للراية الصغيرة إلا أنه
يكون من لونين فأكثر وفي كلام بعضهم أن العلم والراية واللواء
شيء واحد كذا ذكره أرباب السير في ألويته وصلى الله عليه وسلم

الفاخرة والحسنية ولم يبال نفيسة كانت أو رسيصة
 فلبس صلى الله عليه وسلم القباء والجبة الواسعة
 الكم والجبة الضيقة الكم والقميص والأردية المتنوعة ولم
 يقف مع عادة أو طبع فمن تمسك بهديه أكرمه الله بحسن
 متابعتة وقد خصص الله نبيه صلى الله عليه وسلم
 في كل مقام بلباس وكذلك كل ورثته الأكتاف ولما كانت
 آثار عنايته الحق سبحانه إثمًا بدت في حقه صلى الله عليه
 وسلم أولًا من باطنه ثم تدرجت إلى ظاهرة بإشارة قوله
 كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين وكان مبدأ ظهور نور
 النبوة في ظاهرة على رأس الأربعين ناسبه وضع الخرقه على
 الرأس فحطى صلى الله عليه وسلم بالعبودية التي هي
 لباس روحه ثم بالحقيقة التي هي لباس سره ثم بالطريقة
 التي هي لباس قلبه ثم بالسريرة التي هي لباس بشريته
 إلى أن تم له الأمر ومنح صلى الله عليه وسلم من سبقته
 له العناية الأزلية من أمته بهذه الأسرار السنية وأنزل
 الله تبارك وتعالى اليوم أكملت لكم دينكم أي شريعة
 وطريقة وحقيقته وقديمه الله تبارك وتعالى كمل ورثته
 صلى الله عليه وسلم من المعارف والأسرار واللطائف
 والأنوار ما لم يوجد في الصحابة الأخيار رضوان الله عليهم
 أجمعين وعلى تابعيهم إلى يوم الدين فهذه هي حقيقة
 الخرقه لكن أصل القوم على أن المراد بالخرقة العمامة التي

عذبته من جهة اليسار يلفها الشيخ بيده على رأس تلميح هذه
أومأ أمكن من زعيمهم فإن كل طائفة اصطاحوا على زى مخصوص
فالزى هو الذى يسمى بالخرقة ومن المعلوم الأشهر والواضح المقرر
أن هؤلاء السادة الصوفية هم أركان الشريعة النبوية السالكون
الطريقة الحنافية جعلهم الله صفوة أوليائه وفضلهم على
خلقه بعد رسله وأبنائه وأن الأئمة عبادته المكرمون
بالمفاتيح الرحمانية والمكاشفات الربانية الجارون على
الكتاب والسنة الناهجون مناهج العدل والمنه جعلهم الله
خلفاء على عباده وأمناء على نفوسهم من حيث التربية
والتهيئة لضيقات إمداده لكن منهم أساتذة قاصدة ومنهم
أساتذة على كافة الحقائق الانسانية دائرة ومنهم بين
ومنها من اختص بالحسنيين فمن أجل سبب وأعظم القرب
لنيل السعادة صحبتهم بحسن النية والتخلق بأخلاقهم
الرضية والدخول فى ديار خرقتهم السنية ولم تزل العلماء العاملين
والجهابذة المحققون والأولياء العارفين فى لبسها والباسها
يتنافسون فأنوار بركتها على القائمين بحقوقها لا تحته وأنفاس
طهارتها من شمائل المتخلقين بأخلاقها فاتحة أمدنا الله بإمداداتهم
وأفاض علينا غزير بركاتهم فى الدنيا والآخرة. شعير . . .
خرقة الفقر حنة . . . للمريد المهدب
وجمال وحلية . . . للمراد المقرب
وكمال ورفعة . . . للإمام المؤدب

فخذوا علم حكمها . . . من حفى بها حبي
واعلموا ان سرها . . . خير سر لكم حبي
ونخذوا اللبس واللباس عن الله والنبي

(الكتاب الثاني)

في أصل الخزقة واشتاراتها: أعلم لكل الله عين فؤادك
وفؤادك بأخذ الهداية واشتقاق في لبي ولبيك أسرار
الولاية أن كل ولي أراد الله به أن يكون داعيا إليه لا بد من
إظهاره إلى العباد وإقبال بعض القلوب عليه إذا لا يكون
داعيا إلى الله إلا كذلك لإظهار ما حفى هنالك ثم لا بد
أن يكسو الحق كسوتين الجلالة والبها الاعتدال الطرفين
والجلالة ليعظمه العباد فيقفوا معه على حدود الأدب
وتنجذب إليه القلوب بالهيبة والمحبة العجب فيسمع
أمره إن أمره وجنب نهيه إذا نهى وزجر وهذه الهيبة
من تمكن الحق له ليعينه على القيام بالنصرة له وإنما سرت
هذه الهيبة إليهم لانبساطه جاء المتبوع عليهم ألم تسمع
قول من كشفت له المحجب صلى الله عليه وسلم نصرت
بالرعب فالحق تعالى ألبس أولياءه ملابس هيبة وأظهر
عليهم جلال عظمتهم فكما نزلوا إلى أرض العبودية رفعهم
إلى سماء الخصوصية فهم الملوك وإن لم تخفق عليهم البنود
والأعزاز ولم تسر أمامهم الجنود وأما كسوة البها فتخليهم في
قلوب العباد فينظرون إليهم بعين المحبة والوداد والمحبة

في الله يوجب الحب من الله وعلامته أن يجذبك إليه وتقبل
بقلبك عليه ويستتر عنك ما سواه فلا تشهد في كل مشهد
إلا إياه (فصل)

وكانت تربيته صلى الله عليه وسلم لأصحابه والمصطفين
من أمته مختلفة بحسب قابليتهم واستعداداتهم وانظر
إلى قوله صلى الله عليه وسلم ما ظبب الله في قلبي شيئاً
إلا وصببته في صدر أبي بكر فغلبت الصديقية عليه رضي الله
عنه وإليه الإشارة بقوله لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الخلق
لرجح وغلبت الفاروقية على عمر كما في الحديث إن الله
جعل الحق على لسان عمران عمران الشيطان يفر من ظل عمر
ولو لم أبعث فيكم لعث عمر وغلب الحياء على عثمان وفي
الحديث أحيأمتي عثمان إن ملائكة السماء تستحي من
عثمان وغلبت الشجاعة والعلم على علي بن أبي طالب
وفي الحديث أنا مدينة العلم وعلي بابها وغلبت الأمانة على
أبي عبيدة عامر بن الجراح وفي الحديث إن لكل أمة أميناً
وأميننا أبو عبيدة وهكذا خواص الصحابة رضوان الله
عليهم أجمعين كما خص الله كل واحد من أنبيائه بمزية
قال تعالى واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً وقال في
موسى إنه كان مخلصاً وكان رسلاً نبياً وقال في اسماعيل إنه كان
صادق الوعد وأظهر صفة إحيائه من صفة عيسى بقوله
وأحي الموتى بإذن الله وأظهر صفة رحمته ورافته من صفة

محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين. بالمؤمنين رؤوف رحيم وليس معنى هذا أن
الصدقية صفة إبراهيم وليست صفة موسى ولا أن
الإخلاص صفة موسى دون إبراهيم بل المعنى أن الصدقية
كانت غالبية على إبراهيم كما غلبت عليه صفة الخلة والإخلاص
كان غالباً على حال موسى والمحورية كانت غالبية على صفة
نبيذنا محمد صلى الله عليه وسلم مع أنه خليل الله وسيد المخلصين
وامام الصادقين والصدّيقين وهكذا مع اشتراك الكل في أكمل الصفات
وكذا الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فكان النبي صلى الله عليه
وسلم يرى في بواطن الصحابة وظواهرهم وكانت أمانة باطنهم من
حيث ضرورة الاستفادة إتصافهم بالصدقية والفاروقية ونحو ذلك
وأمانة كمال ظواهرهم تشريفهم بحرقته ولباسه والباسهم كما صح.
أنه صلى الله عليه وسلم البس علياً رضي الله عنه وجلل على عليّ
كساء لكن السهرودي اعتمد في سند الحرقه من السنة إليباسه
صلى الله عليه وسلم لأمر خالد خديصة كما يأتي واسناد الحرقه أولى
بأن يعتمد إليه من حديث أم خالد فإن رجاله كلهم أولياء علماء
أئمة متصفون بالعدالة التي عليها يعتمد أهل الحديث فلا يستغنى
لبس الحرقه من النبي صلى الله عليه وسلم وأما من حيث النقل
فلمشهرة ما جاء بهما من الإسناد المتصل به صلى الله عليه وسلم
من الرجال الثقات ولاتفاق المشايخ المعتبرين على لبس الحرقه
والتباهي بها ولا يلبق بشأنهم التباهي بشيء ابتدعوه من عند

أنفسهم ولم يجدوا له أصلاً في السنة والمشايخ الذين تنسب
إليهم الخرقه واشتهرت بهم منهم القطب الرباني المتفق على علمه
وجلالته المشهور بعلم الشرق سيدي عبد القادر الجيلاني ومنهم
علم الغرب الهيكل النوراني أبو مدين الغوث التلمساني ومنهم
العارف الحقيقي شهاب الدين السهروردي الصديقي ومنهم
قطب الأولياء وبركة العلماء والأصفياء من طاعت له بالأفاغ
سيدي أحمد الرفاعي ومنهم الإمام الكارروني بن سهر بار وغير ذلك ^{سيدنا}
من العلماء والأولياء الكبار ترى هؤلاء يتهموا بالجهل أم بالبدعة
حاشاهم والله من هذه الشنعة ولولا أنه ثبت لديهم أصل من
السنة الغراما البسوها ولبسوها فخر أو كان سيدي محي الدين
بن العربي قدس الله سره على الدوام يتوقف في الخرقه حتى
لبسها من الحضرة عليه السلام وأما من حيث الحقيقة فقد
جرت السنة الإلهية بأنه لا يخرج شيء من الأشياء الغيبية
إلى عالم الشهادة والعيان إلا بواسطة الصور كما اشتهر لدى
الأعيان فقد ثبت في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت
غلاماً يافعاً رعى غنماً لعقبة بن أبي معيط بمكة فأتني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال يا غلام أعندك لبن تسقينا
فقلت إني مؤتمن ولست بساقيكما فقال هل عندك من جذعة
لم ينز عليها الفحل فأنيت بها فاعتقلها أبو بكر وأخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم الضرع فدعا فحفل الضرع فحلب وشرب
هو وأبو بكر ثم قال للضرع أخلص فخلص فأنيت رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقلت علمني هذا القول الطيب فقال إنك
 غلام الحديث فلم يستخرج النبي صلى الله عليه وسلم اللب
 إلا بواسطة الضرع مع أن الله تعالى كان قادراً على إبداع اللب
 وإدراكه من غير صورة الضرع وكما ثبت عن أبي هريرة رضي الله
 عنه أنهم أنكروا عليه كثرة الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم
 مع قلة الصحبة فإنه أسلم يوم خيبر فكانت صحبته نحو ثلاث
 سنين وقد زادت روايته على من لازم النبي صلى الله عليه
 وسلم مدة النبوة فقال إنكم تقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث
 ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثتكم حديثاً ثم تلا إن الذين
 يكتمون الآية إن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصنف فخ
 الأسواق وإخواني من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم وكنت
 امرأ مسكيناً من مساكين الصدقة ألزم النبي صلى الله عليه وسلم
 علي ما ينور بطني فأحضر حين يعصرون مراعى حين ينسون وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حدثه يوماً أنه لن يبسط أحد
 ثوبه حتى أقضى مقالتي هذه ثم جمع إليه ثوبه إلى وعي ما أقول
 وبسطت ثوبه على حتى إذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم
 مقالته جمعته إلى صدره فما أنسيت من مقالة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تلك من شيء فانظر كيف كان قيد العلم والحفظ
 في باطن أبي هريرة بواسطة صورة الثمرة فإذا كان حاله صلى الله
 عليه وسلم مع أبي هريرة هكذا فكيف حاله مع الخلفاء الراشدين
 سيما وقد قال في حق علي أنا مدينة العلم وعلي بابها وقد

وقع لكل ورثته صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وثبت أن الأستاذ
 مولاي عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه وضع سرية في القمر
 والرقاق لأبي الحسن الشاذلي في اجتماعه به فأكله كله فقال له
 يا أبا الحسن ما تركت لذرتي شيئا ثم دعاله وأوصاه ووقع مثله
 ونحوه كثيرا وأورد الحاكم وغيره بسنده إلى عائشة رضى الله عنها
 قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من
 شعر أسود فجاء الحسن فأدخله معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه
 ثم جاء علي فأدخله معه ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
 أهل البيت ويظهركم تطهيرا فانظر كيف تعلقت السنة بالإلهية
 بإذهاب الرجس عن أهل البيت وتطهيرهم بإدخاله إياهم تحت
 مرطه وهي حقيقة الخرقه التي من تعلقت بمظهره صيرها الله
 مطهرة لمن لبسها ولم يذكر حسين وهو أمانسه وأوسقطة من
 الكاتب فقد نسب أن النبي صلى الله عليه وسلم لف على فاطمة
 وعلى الحسن والحسين كساء وقال هؤلاء أهل بيتي ويروي أب
 جبريل دخل معهم في الكساء وقال أبو البقا شعرا :

حفا بنو عاشر أن الرسول فقط . . . عند الإمام فكن في أمرهم عسسا
 وأما علي وإبناه وفاطمة . . . من أهل بيت عليهم كان لف الكسا
 لا منع من داخل في حق خارج . . . والنص لا يقتضي أن ليس منه نسا
 (باب في أصل لبس الخرقه)

أعلم علمك الله علم ما لا تعلم أن الله جلت قدرته وعظمت منته
 خلع على نبيه صلى الله عليه وسلم خلع الكرامة وأمره أن يخلع على

أولياء أمته تلك الخلق فكانت لهم من عالم الغيب علامة وطأ أراد
 الله تعالى إبراز سيره وإظهار أمره خلق آدم بيده وحمله على
 أكتاف ملائكته وألبسه حلل كرامته وتوجه بتاج من ذهب
 مكلل بالياقوت والدر ومنطقه بمنطقة عجب فلا أحب فوقه في
 الرتبة والسريته إلى عليه في كل لحظة النذ الفجسده إبليس فاحتال
 عليه فأوقعه في الردى فلما اقترف الخطيئة نزع عنه لباسه
 وسلب منه استئناسه وتبدل مكانه وتشوش زمانه فهام على
 وجهه في الجنان فنودي أفرار مني يا آدم فقال لا بل حياء منك .
 يارحمن فأهبط في بلاد الهند على جبل سرديب مستنرا بورق
 النين وهو حزين كئيب بالك على ما اقترفه واجتنبه فتاب عليه
 مولاه واجتنبه وأمر سبحانه الأمين جبريل أن يأخذ من صوف
 الكباش المدخر لإسماعيل قبل غزله ملك ونسجه سحفاً ثيل
 وألبسه آدم وسار شعار الأنبياء حتى وصل إلى إبراهيم الخليل
 قبل مصيغه أخضر وطأ وصل موسى عليه السلام لبسه أحمر
 فلما وجد عيسى جعل شعاره الأسود فلما ظهر نبينا صلى الله
 عليه وسلم لبس الأبيض والأسود والأحمر والأخضر والأرم
 والأصفر فأمت به ركائب القوم وجعلوا الصوف لهم شعاراً . .
 فازدادوا رفعة ووقاراً فجعل سيدي عبدالقادر الجيلاني شعاره
 الأخضر والسيد البدوي الأحمر والرفاعي الأسود والديسوقي
 الأصفر وقيل الأبيض وقيل غير ذلك ويروى أن النبي صلى الله
 عليه وسلم لما وصل ليلة الإسرى إلى سماء الدنيا خلعت عليه

مائة خلعة من نور ولما وصل إلى السماء الثانية خلعت عليه
 خلعة الخاصة ثم خلعة من نور ولما رقى إلى الثالثة خلعت
 عليه خلعة ثم ثمانمائة خلعة وفي الرابعة وهب الله له الرحيق
 المختوم وخلعت عليه خلعة من البركات العظيمة فخلعها على
 القوم وفي الخامسة خلعت عليه خلعة التبريد وكما لا ت
 التعريف وفي السادسة خلعت عليه ثلثة آلاف خلعة من نور
 أزهر وأولها خلعة من سندس أخضر ثم أتى جبريل بثلاث خلع
 زهر أبيض وسودا وحمرا فخلعهم صلى الله عليه وسلم على
 أرواح أولياء أمته الغرا ولما وصل السابعة خلعت عليه ألف
 ألف خلعة ولما جاوز سدرة المنتهى وقف جبريل هناك وقال
 ها هنا لي مقام الخدم وقد انتهى مني إقدام القدم تقدم إلى قدام ياسي
 المقام يا مخطوب حضرة ذي الجلال والإكرام فغشيت سحابة غيبته عن
 الأبصار وزج به في بحر النور وبعثت عنه الأستار وأفرغت عليه
 حلة الشهود ونودي في تلك الحضرات حبيبي أنت المصود وتوج
 بتاج الجلال والجمال ورجع بغاية الإكرام والإفضال حتى أتى جبريل
 عليه السلام فأخذه فدخله دار السلام وأتى به إلى قصر
 من يا قوتة حمرا ففتح القصر وأخرج منه صندوقا زهرا ففتحها
 وأخرج منها لباس السرو وقال يا محمد هذا لباس الفقر أمر لك
 الله أن ألبسك إياه فلا تودعه إلا عند من يحفظ معناه . .
 فلبسه صلى الله عليه وسلم مفتخرا به على كل الأنام وأشار
 إلى ذلك بقوله الفقر فخري وبه أفخر على الأنبياء عليهم السلام وفي

حديث أبي هريرة على ما ذكره صاحب الجواهر السنية في مناقب السادة
 الأحمديه لما وصل صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج إلى مقام القرب
 وزج به في الأنوار وكشفت له الحجب نودي يا محمد ما تريد فأنت
 المراد والمريد فقال مفتخر على النبيين والمرسلين اللهم أحيني مسكينا
 وأمتني مسكينا واحشني في زمرة المساكين ولما رجع عن ذلك
 المقام وأتى جبريل عليه السلام أخذ بيده وأدخله الجنة دار
 الخبور وجاءه بصندوق من نور وأخرج منه ثوب السرو السور
 وهو من أربعة وأربعين قطعة فقال يا محمد هذا المرقع لك ولأمتك
 خرقه فلبسه صلى الله عليه وسلم وافترق وألبسه لأبي بكر وعمر
 وغيرهما من اختصه بذلك ورآه أهلا لما هنالك وتلقته الأئمة العارفين
 بالقبول فصار شعار اللقوم مؤذنا بالوصول وتسلسل ذلك حتى
 وصل إلينا والله الحمد والشكر والكبرياء والمجد
 فإني لبست هذه الخرقه المطهرة من جملة مشايخ عارفين عبادة
 من أجلهم خاتمة المحدثين وإمام الجهابذة المحققين محمد عابد
 السندى الأنصاري رحمه الله وأذهب به أصاري فإنه البسني
 مرة طاقبته ومرة جبة بيضا في المدينة المنورة في شهر ربيع
 الأول سنة ١٢٥٥ هـ خمس وخمسين ومايتين بعد الألف من
 الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية وقال
 رحمه الله تعالى البسني ولي الله محمد زمان السندى في ربيع
 الأول سنة ١٢٥٨ هـ في بندر الخامن بلاد اليمن الخرقه الشريفة قال البسني
 والدي الشيخ كل بفتح الكاف وتشديد اللام محمد السندى قال

البسنى والذى محمد زمان السندى الكبير قال البسنى حاجى محمد
 البسنى محمد زكى البسنى محمد حنيف البسنى الإمام عبد الواحد
 البسنى خواجه محمد سعيد قال البسنى والذى مجدد الألف
 الثانى أحمد الفاروقى البسنى خواجه محمد ابن عبد الباقي واشتهر
 بمحمد باقى البسنى خواجه لم يكن السمرقندى وأصله امكنه
 بكسر الهمزة مع تكون الميم نسبة إلى قرية من قرى بخارى وزيدت
 الكاف والياء معاً للنسبة واشتهر بخواجه حاجى البسنى
 خواجه محمد درويش البسنى محمد الزاهد البسنى الخواجه
 عبيد الله أحرار لقب وهو جمع حرارى المحرر ولد رضى الله
 عنه سنة ٨٠٦ ومات سنة ٨٩٥ ودفن فى كشمير البسنى المحقق
 يعقوب الجرجنى المفسر بالفارسية نسبة إلى جرج قرية من
 قرى غزوين البسنى الإمام محمد علاء الدين البخارى البسنى
 محمد بهاء الدين شاه نقشبند الاويسى البخارى وهو
 رئيس الطريقة وامام أهل الحقيقة ولد سنة ٨١٨ وتوفي غرة
 ربيع الأول سنة ٨٧٦ البسنى الشيخ كلال بضم الكاف يعنى
 صانع الفخار ولد فى سوخار قرية على خمس فراسخ من سماسى
 البسنى بابا محمد سماسى نسبة إلى سماس قرية على فرسخ
 من رامتن ودفن بها ولقبه بهاء الدين البسنى خواجه على
 رامتنى والخواجه محمود بلباس وأولهما عن ثابتهما يد
 مشاركة ورامتن قرية مشهورة على نحو فرسخين أو ثلاثة
 من بخارى والخواجه على مات فى خوارزم وكلاهما البسما من الشيخ

يعارف ريو كرى نسبة إلى ريو كرى قرية على ستة فراسخ من
نجارى ولد بها وفيها مات وهو من عبد الخالق الفجد والخب
بالعين المعجمة المضمومة نسبة إلى عجد وان قرية من قري
نجارى ولد بها وفيها مات وهو رأس الطريقة بالذكر الحفى من
أبى يعقوب يوسف الهمدانى ولد بهمدان سنة ١٢٤٦ وكان يتردد
بين هراة ومرفعات بينهما فى الطريق من أبى على الفارمدى
واسمه فضل بن محمد من أبى القاسم الكركانى واسمه على بن
عبد الواحد من شيخ الشيوخ أبى عثمان المغربى واسمه سعيد
بن سلام ولد بقرية يقال لها الكوكب من جهة القيروان ومات
بنيسابور سنة ٢٧٢هـ أو ثمان وسبعين وثلاثماية وهو صاحب
ولبس من جماعة منهم أبو على الكاتب واسمه حسن بن
محمد المتوفى نيف وأربعين وثلاثماية وأبو عمرو الزجاجى
واسمه محمد بن إبراهيم وأبو يعقوب اسحق بن محمد
النهرجورى المتوفى بمكة سنة ٢٢٠هـ وغيرهم وابن الكاتب لبس
ثم أبى على الروزبادى من شيخ كل الطوائف الجند البغدادى
والزجاجى صاحب رويم البغدادى والنورى والإمام الجند
والنهرجورى صاحب عمر المكى وأبى يعقوب السوسى والجند
واسم الجند محمد وكنيته أبو القاسم وأصله من نهاوند ومولده
ومنشأه بالعراق وكان أبوه يبيع القوارير فلذا يقال له القواريرى
وكان فقيها على مذهب أبى ثور صاحب خاله السرى السقطى
والحارث المحاسبى ومحمد القصاب وغيرهم وهو امام القوم

وكل الطرقات تنتمى إليه مات ببغداد سنة ٢٩٧ هـ وهو أخذ وتلقن
 ولبس من خاله سري الدين بن مغلس بالغين المعجمة السقطي
 بضم السين وفتحها وهو صاحب واقتدى بأبي محفوظ معروف بن
 فيروز الكرخي نسبة إلى كرخ قرية ببغداد مات سنة ٣٠٠ هـ وقبره
 مجرب لإجابة الدعا ويستسقى به وهو ليس من مولاه على
 الرضا من أبيه موسى الكاظم من أبي جعفر الصادق من أبيه
 محمد الباقر من أبيه زين العابدين على من أبيه سيدنا الحسين
 السبط من أبيه على بن أبي طالب وجده محمد المصطفى صلى
 الله عليه وسلم وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم جليل على
 عليّ وأبيه الحسن والحسين وأمهها كساء وروي الترمذي
 عن عمرو بن سلمة قال نزلت هذه الآية إنما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً في بيت أم سلمة
 رضي الله عنها وقد عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة
 وحسنا وحسيناً فجلهم بكساء وعلى خلف ظهورهم

﴿ فصل ﴾

قد تقدم أنا مدينة العلم وعلي بابها وسرياب مدينة العلم
 بالخرقة التي تحفظ عليه حقائق أسرار النبوة والرسالة والولاية
 وقد تحقق قوله بأن علياً باب مدينة العلم إذ نسبة جميع
 المحققين والمكاشفين من الأولياء والأصفياء إلى علي رضي
 الله عنه بالخرقة والصحبة وتقدم أن الإمام السهروردي اعتمد
 في كتابه عوارف المعارف في سند الخرقة على ما رواه البخاري في

صحيحه من حديث أم خالد رضى الله عنها قالت أتى النبي
صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة
فقال من ترون أكسو هذه فنسكت القوم فقال صلى الله عليه
وسلم أتتوني بأم خالد فأتى بها قالت فألبسنيها بيده وقال
ابلى واخلقى ثم ابلى واخلقى ثلاث مرات أو مرتين وجعل ينظر
إلى علمها ويقول يا أم خالد هذا استأجدا سناو السناو الحسن
عند الحبشة بلسانهم والخميصة كساء أسود مربع له علمان أصفر
وأحمر ويكون من خرا وصوف فإن لم يكن معلما فليس بخميصة
كذا في المصباح ثم قال يعنى السهروردي ولا خفاء أن لبس الخرق
على الهيئة التي يعتمدها الشيوخ في هذا الزمان لم يكن في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الهيئة والاجتماع لها
والاعتداد واما ذلك من استحسان الشيوخ اه ورد عليه العارف
الذي عندنا إبراهيم الكردي الكوراني بأنه ورد لأصل الاجتماع لها نص
في جامع الترمذي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للعباس إذا كانت غداة الاثنين فأنتى
أنت وولدك حتى أدعوكم بدعوة ينفعك الله بها وولدك قال
تعدا وغدونا معه وألبسه كساء أسود ثم قال اللهم اغفر للعباس
وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده
قال الترمذي حديث حسن وفي رواية فأمن كل من كان حاضرا حتى
قالت أسكفة الباب أمين ورواه البيهقي من حديث العباس
رضى الله عنه إذا اشتمل عليه أى على العباس النبي صلى الله

عليه وسلم وعلى بنيه وهم عبد الله وعبيد الله والفضل ورقم
بملاءة ورد عالمهم بالستر من النار كأن قال اللهم هذا عني وصنو
أبي وهؤلاء بنوه فاسترهم من النار كسترى إياهم علاني هذه
فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت أمين أمين والملاءة محميم
مضمومة ولأم فألف محمودة ربطة كالمحففة قطعة واحدة وأسكفة
البيت عتبة بضم الهمزة والكاف وتشديد الطاء وحوائط البيت
جدرانها المحيطة من جميع نواحيه وأخرج البيهقي في شعب الإيمان
من طريق عطاء الخراساني أن رجلاً أتى ابن عمر رضي الله عنهما سأله
عن إرخاء طرف العمامة فقال عبد الله أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث سرية وأمر عليها عبد الرحمن بن عوف وعليه عمامة
من كرايس مصبوغه بسواد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحل
عمامة ثم عممه بيده وأفضل موضع أربع أصابع قال هكذا فاعتم فإنه أحسن
وأجمل وفي رواية أحسن وأعرب أي أدخل في صنيع العرب والكرايس
جمع كرايس وهو الثوب الغليظ بغير قصارة وروى الطبراني في الكبير
قال حدثنا بكر بن سهيل بن عبد الله بن يونس حدثنا يحيى بن حمزة
نابنا عبدة الحمصي عن عبد الله بن بشر قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب إلى خيبر فعممه بعمامة سوداء
ثم أرسلها من ورائه أو قال على كتفه اليسرى قال السيوطي وإسناده
حسن ونقل ابن شاذان في مشيخته عن علي رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم عممه بيده فأرخى ذنب العمامة من ورائه
ومن بين يديه ثم قال هكذا يكون تيجان الملائكة والظاهر أن

بين يديه فسيطت أو من الكاتب أو الراوي والمراد من بين يديه
 جانب كتفه قال شيخنا محمد عابد السندي في كتابه حصر
 الشارح ومما يدل على أن الأمر في الكيفية واسع أنه صلى الله عليه
 وسلم جليل على عليٍّ وابنيه وأمهما كساء أسود والبس عليا
 عمامة والبس عبد الرحمن بن عوف عمامة والبس عباساً
 كساء أسود وأم خالد خديجة سواداً بحيث ثبت إلياسه صلى
 الله عليه وسلم إياه الكبير والصغير والمفرد والجمع والذكر والأنثى
 بالكيفيات المختلفة دل على أن الأمر في الكيفية واسع ومن هنا
 يظهر الرد على السهروردي والله أعلم قال شيخنا السدي وقد
 لبستهما من يد السيد أحمد الهجاء سلكه اثني عشر ومائتين وألف
 بضربة القطيع باليمن وهو لبس من والده السيد سليمان الهجاء
 وهو لبس من السيد يحيى بن عمر مقبول الأهل من العلامة المحدث
 أحمد النخعي من محمد الرديني اليمني من صفى الدين القشاشي من
 أبيه محمد بن يوسف الدجالي وأحمد الشناوي من الشيخ عبد الفتاح
 عن العارف عبد الوهاب الشعراني من الجلال السيوطي من الكمال محمد
 المعروف بابن بنت الكاملية من الشمس محمد الجزري من قاضي
 الدين المنورة أبي بكر ابن الحسن المراكشي العثماني من صدر الدين
 الحيدومي من نجم الدين القسطلاني ومكين الدين الأسمر وأبي العباس
 المرسي وغيرهم والأخيران من الإمام أبي الحسن الشاذلي بسنده
 المشهور إلى الجليل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
 وقد لبستها أيضاً من العلامة الداني مولانا الشيخ حسين مفتي

يا فالدجاني فقد البسني طافيتهم مرة عممتي بيده ولبستها أيضا من
 قطب الزمان والحامل في وقته لواء أهل العيان سيدي محمد بن أحمد
 البهي المصري لا برحت الإمدادات إلينا به تجري ومن الإمام العلامة
 اللوزعي الفهامة سيدي محمد السباعي الخلوتي ومن السيد هاشم
 الجعفري الحضرمي ومن غيرهم وقد أفردت فيهم كتابا خافلا سميت به
 شوارق الأنوار الجلية في أسانيد السادة الصوفية فارجع إليه إن
 شئت تحظى بالأمنية وغالب أسانيد الخرقه تنتهي إلى باب مدينة
 العلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وللخرقة أيضا نسبة إلى الصديق
 سقانا الله بكأسه أعلى رحيق.

(باب في شعار القوم)

اعلم أن الخرقه عند القوم كثيرة فبعضهم لبس الأسود يشيرون إلى
 الموت الأسود وهو الفناء الأخير في الله تعالى لشبهه الذي منه
 برؤيته فناء الأفعال في فعل محبوه وبعضهم لبس الأحمر يشيرون إلى
 الموت الأحمر وهو عبارة عن مخالفة النفس عند مقتضيات الطبع
 والاعتصام من فتنة النفس ومكايدها وبعضهم لبس الأبيض إشارة
 إلى الموت الأبيض الذي هو عبارة عن الجوع وبياض وجه القلب
 وبعضهم لبس الأخضر إشارة إلى الموت الأخضر الذي هو عبارة عن
 الزهد وسمى أخضر لأخضر رعيش صاحبه بالقناعة ونضرة وجهه
 بالجمال الذاتي الذي حيي به قال تعالى أو من كان ميتا أي بالأوصاف
 الظلمانية فأحييناه أي بأوصاف جمالنا وجعلنا له نوراً من أنوار
 جمالنا يمشي به في سائر الزمان والوقت.

والموت عند القوم موت العبد . . . بلا اضطراب بل بحض القصد
وان هذا الموت الاختياري . . . مقسم لدى أهيل الباري
وعدة الأقسام فيه أربعة . . . بها ستارات الحشا من رفعة
فأحمر وهو خلاف النفس . . . يدرك به الصب أنس الأنس
وأبيض وهو أخص الجوع . . . عرف الفتى بسره ليضوع
وأخضر وذلك ترقيع الكسا . . . بلا تهمد وهذا أسسنا
وأسود وهو احتمال الأذى . . . والكف عنه لانتشاق الشذا
واعلم بأن رابع الموتات . . . رياضة مرضية الحالات
ومن عليها فتحه تقدما . . . فذا الذي في سيرة تقدما
وكل من في جنه يجاهد . . . جمال من يهوى هنا يشاهد
ومن يفتوته شراب الشوق . . . لم يدرك في سره طعم الذوق
ومن توانى لم ينل قرب الحمى . . . بل في المضض يشكلى حر الحمى
تجرد العزم ودع على عسى . . . سوف يبادر الجفا قلب قسا

﴿ فصل ﴾

اعلم أن بعضهم جعل شعاره مرقعة أودلقا وبعضهم عمامة مخصوصة
وبعضهم طاقية وبعضهم يلبس مريدة ثوبا كقميص أوجبة أورداء أو
نحو ذلك إشارة إلى لبس الخلافة المحمدية بعد شيخه وبعضهم تاجا
مخصوصا كالسادة الوفاية نسبة إلى سيدي علي وفا وأبيه محمد وفا
وهم فرقة من الشاذلية ولهم شال أبيض يضرب عليه أو يسلبوه على
أعناقهم وهو إشارة إلى الاستغراق في كمال الجمال ونحو تاجهم خرقة
الكشنية وأما الجماعة المنتهون إلى الأستاذ أبي الوفا فخرتهم كسوة

كالسادة المولوية وبعضهم جعل شعاره صوفاً إما تاجاً أو زياً أو خضوع
 وهو إشارة إلى سلوك طريق السادة الصوفية أهل المقامات العلية
 ثم بعضهم يضرب التاج على أربعة أركان تحيط به أربع جلالات
 إشارة إلى إحاطة الرب بعبدته من جميع الجهات وإلى الغنى الأكبر
 بالله تعالى المشار إليه بقوله تعالى فأيها النوازل واقتم وجه الله
 وبعضهم يجعل في وسط التاج دائرة هكذا ○ إشارة إلى الهيولية
 الدائرية بالعالم دوران إحاطة علم وقدرة وقوسمية وبعضهم يجعل في
 وسط التاج زرا واحد الإشارة إلى التوحيد المطلق وبعضهم يجعل له ثلاثة
 أزرا إشارة إلى توحيد الأسماء والصفات والذات وبعضهم يجعل تحت
 الزر أربع دوائر هكذا (⊙) من صدف أسود وأحمر وأبيض وأخضر
 هكذا (⊙) إشارة إلى المراتب الأربع وإلى الإنتساب إلى الأقطاب
 الأربع باعتبار ما اشتهر عندهم والافقد علمت أن كل خرقة ورعة تنسب
 للمصطفى صلى الله عليه وسلم وأما السادة الخلوتية فقد جعلوا شعارهم
 تاجاً أبيض فيه بعض طول يضربونه سبعة ضروب إشارة إلى قطع
 مقامات النفس السبعة فإن كان أكثر من ذلك فهو طاقية لا خرقة
 ويكورون عليه العمامة سبعة أذوار للإشارة إلى أنه ذكر الأسماء السبعة
 ثم بعضهم جعل شعاره اللبد إشارة إلى أنه جاهد نفسه وتخلص
 من النكد وبعضهم جعل شعاره غير ذلك كما هو معروف عند أهل
 تلك المسالك وأشار السيد البكري إلى ما هنالك يفصح عن هذه
 الإشارات بآتم العبارات شعرا . . .
 وكل خرقة لها إشارة . . . كعلم والدف والإشارة

فعلم يشير للأعلام . . . أن الفتى يرشد للعالم
 وأنه بريء ذائع بارق . . . ومن جارا القلم فيه عارف
 وهو كالف هذا للفردية . . . يلحظ بل عندية العندية
 فمن لسر أحدية درك . . . جازله يحمل بين الورك
 ومن بقي له على الحال افترا . . . كان جميع سيرة إلى ورا
 وكل من أزهت الأسرار . . . إلى قلبه ولاحت الأنوار
 جازله الدق بذاك المزهري . . . إذ سرة غدا كروض مزهر
 وطبل يازد إلى الفراغ . . . من السوي بحلية انصباع
 يشير إلى رتبة التحلى . . . كيما به قد يحصل التحلى
 فمن يكن بال لذا المقام . . . حق له الدق على التمام
 يوفق للأرواح والأشباح . . . من غفلة تقضي من الفتاح
 ومن على العدايشن الفارة . . . جازله أن يحمل الإشارة
 يحمل في السبر تلك الحرية . . . كي يحذر وأطعماله وحرية
 وألف المحض الشعر المح . . . رسالة تنهى لدى الأعيان
 بأن من لم يدرك للأشايير . . . لم يك في سرب الولايساير
 ليس له يحملها والعهد لا . . . يأخذ على مزيد الإجتلا
 فإنه لم يدركه وإن فعل . . . قد غش والفشاش في النار اشتغل
 وخرقة الترفيع للتلوين . . . يشير كي يرفع للتمكين
 وخرقة السواد للثبات . . . على وتيرة إلى الممات
 وكسوة الطريق للأواء . . . تشير أن ذاعارف بالله
 إذا فصحت عن أحرف الجلالة . . . وقد كست لابسها الجلالة

وبعضهم يضع فوق الكسوة . . . زرا يقول زرتنول القسوة
والزرر للنقطة قد يشير . . . فستر لها فسر هايشير
والبعض هاوهى للهوية . . . تهفولأسرار بها مطوية
وبعضهم يجعل زرا قد الحث . . . عليه زرثم آخر تلا
يشير للتوحيد وهو قد قسم . . . للفعل والصفات والذات افهم
وفرقه تلحق فيه الأسماء . . . وذلك الذى أهل السلوك أسما
وبعضهم يجعل تلك خالية . . . لمحو أسم ورسوم بالية
فالبس لها إن أذن المرحب . . . وقل بعلم فيك زدنى رجب
ولانك تفر فيها ترقب . . . ومن شريبات التلقى تسقى
إلى آخر ما قال .

(باب)

أكثر أهل الله شرطوا فى لبس الخرقة وإلباسها الإذن وبعضهم
أطلق وقال بعض المحققين من السادة الصوفية إذ البس مريد من
شيخ ساغ له أن يلبس غيره وإن لم يأذن له شيخه قال وكذا إذ البس
من شيخ له طرق متعددة فله أن يلبس غيره بكل طريقه وإن لم يقترب
إلباسه بالإذن وكأنه قاسه على ما ذكره أئمة الحديث من أن الطالب
إذا سمع من شيخه حديثاً أو روى عنه كتاباً له أن يرويه وإن لم يأذن
له شيخه فى الرواية عنه قال ولم يبلغنا عن أهل العهد الأول من مشايخ
الصوفية فى لباس الخرقة ذكر الإذن اه ولم يرتضيه بعضهم لأن
المشايخ المتقدمين كانوا لا يلبسون الخرقة لتلامذتهم إلا بعد تربيتهم
وتهذيبهم حتى إن الخرقة عندهم عبارة عن التأديب بأدابهم .

قال الشيخ أنا أكبر في فتوحاته أمدنا الله بسني إمداداته
الخرقة عندنا عبارة عن الصحية والأدب والتخلق وهو الطعير
عنه بلباس التقوى إذ عادة أصحاب الأحوال إذا رآوا واحدا
من أصحابهم عنده نقص في أمر وأرادوا أن يكملوا حاله يتحدبه
الشيخ فإذا التحدبه أفرغ عليه من أحواله فيسرى ذلك الحال
فيكمل له ذلك الأمر فهذا هو اللباس المعروف عندنا والمنقول
عن شيوخنا وقال رضي الله عنه في موضع آخر بعد أن بين
لباس الظاهر والباطن ولما تقرر هذا في نفوس القوم أرادوا
أن يجمعوا بين اللبستين ويتزناوا بالزيتين ليجمعوا بين
الحسينين فيثابروا من الطرفين فهذا سبب لباس الخرقة
على الهيئة المعروفة عندهم ليكون جمعاً بينهما على ما يريدونه من
لباس بواطنهم وجعلوا ذلك صحبة وأدباً ثم قال فظهر الجمع بين
اللبسين من زمان الشبلي وابن خفيف وهلم جرأ فجرنا على
مذهبهم في ذلك فلبسنا من أيدي مشايخ جمعة بعد أن صحبناهم
وتأدبنا بأدبهم ومذهبنا في لباس مرید التريّة وهو غير ما عليه
اليوم الأمر وذلك أن الشيخ ينظر في حال المرید الذي يريد
إلباسه فأى حال يكون للمرید فيه نقص فإن الشيخ يتلبس
ذلك الحال حتى يتحقق به ويغمره فتسرى قوة ذلك الحال
في الثوب الذي يكون على الشيخ فيجرد به في الحال وينكسوه
المرید فيسرى فيه سرّيان الخمر في أعضائه فيغمره ويتم له
الحال وهذا اليوم عزيز فلما قصرت هم الناس عن مثل ما ذكرنا

رجعوا إلى منزلة العامة إلى آخر ما أطل به رضى الله عنه إلى عنه قلت
ما لا يدرك كله لا يترك كله وسلوك كل إنسان بحسب حاله واستعداده
والخرقة علامة على الانتساب إلى هؤلاء السادات من قادية
ورفاعية وأحمدية وخلوتية وشاذلية وغير ذلك وكفاهم شرفا
أنهم انتسبوا إلى هذه الطريقة . . .
أن لم تكونوا مثلهم فتشبهوا . . . إن التشبه بالكرام صلاح
فإذا تفرس الشيخ في مريده نجابه ألبسه وأوصاه ودله على الباب
وعلى الله الفتح وبيده مقاليد المنح .

﴿ فصل ﴾

من أحب أن يلبس من شيخ فوجده قد توفى ولم ير أحدا من تلامذته
مأذونا له في الإلباس أو روى وذهب إلى قبر الشيخ ووضع عليه
خرقة وقال له اتخذت شيخا ثم لبسها نيابة عنه صرح ذلك أن
عمل بمقتضى طريفته وقد لبسها بعض العلماء من قبر الجنيد وضعها
على القبر ثم لبسها وهكذا كما حكى أن الشبلي كان جالسا عند
قبر الجنيد فسأله رجل عن مسألة فأخذ بيده وخرج وأنشد
وإني لاستحييه والقبر دونيه . . . كما كنت أستحييه حين يراني
وحكى عن شهاب الدين الطوسي أنه لبس الخرقة من قبر أبي يزيد
البسطامي وضعها على قبره ثم لبسها قال السهروردي جئت إلى
قبر الطوسي فأخذت خرقة ووضعتها على قبره اقتداء به ثم لبسها عنه عن
أبي يزيد فرأيت أبا يزيد في المنام أقبل على متبسمًا قلت وهذا يجوز
له لبس الخرقة ولا يجوز له الإلباسها عن ذلك وسيأتي زيادة إيضاح لأهل

الفلاح ونيل الكرم الفلاح ان يلبس الباس القوي والصلاح
وجعلنا من أهل التجلي والتجلي والنجاح .

✽ الكتاب الثالث . في لبس البياض ✽

إعلم بيض الله لك صحائف الأعمال والبسني وإياك ثوب الجمال
أن العلامة البيضاء من نور الله خلعيها ليلية الأسرى على جديده
ومعد لطفاه وحى أشرف الألوان وأفضلها الذي الرحمن وقد أمر
صاحب النور الفياض بلبس البياض وأن تكفن به الأموات وأخبر
أن الملائكة نزلت به في بعض الغزوات فقد سئل الجلال السيوطي
عن قوله تعالى يمدركم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
عما السمة التي كانت عليهم فأجاب بأن ابن أبي حاتم ذكر في تفسيره
بأن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنها الصوف الأبيض
في نواصي خير لهم وأذناها وعن مكحول وغيره أنها العمام وعن ابن
عباس أنها كانت عمام بيض قد أرسلوها إلى ظمورهم وفي كرام ابن
اسحق عن ابن عباس كانت سماء الملائكة يوم بدر عمام بيض قد أرسلوها
على ظمورهم إلا حميل فإنه كان عليه عمامة صفراء من نور قال عليه الصلاة
والسلام إن من خيار ثيابكم البياض ليلبسها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم
قال العارف سيدي أحمد زروق ولذلك اختارها بعض الخرقه البيضاء
جماعة من العجوة وذكر الشمس الرملة الشافعي في شرح المفاتيح وتفضيل
الأبيض على سائر الألوان لحديث البسوا من ثيابكم البياض فإنها خير
ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم وفي حديث ابن عباس عليكم بالبياض من الثياب
يلبسها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم فإنها من خير ثيابكم قال العماد

في شرح الشمايل لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الأصفر ورد
عليه بما جاء في عدة أحاديث أن أحب الألوان إلى الله تعالى البياض
وذلك يوجب القطع بكونه أفضلها في حديث سمرة بن جندب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس البياض فإنها أطهر وأطيب
أي لغلبة دلالة التها على التواضع والتخشع وعدم الكبر والعجب ولأن
الأبيض بفضي على الوجه الذي خلق عليه وترك تغيير خلق الله أحسن
إلا ما جاء نص بتغييره ولهذه الطيبية حسن إشارتها إلى المحافل
كشمس الجمعة فإن الأفضل ليس الأرفع قيمة يوم العيد ولو غير
الأبيض لأن القصد يومئذ إظهار الزينة وإشهار النعمة وهما بالرفع
أنسب فالفضل ثابت للأبيض على الألوان وصحة لبس المصطفى صلى
الله عليه وسلم للسواد ونزول الملائكة في بعض الغزوات بعمائم صفراء
أو سود أو غيرهما المتأصدة ومصالح اقتضاها خصص المقام كما بينه
بعض العلماء الأعلام فلا ينافي عموم الخبر الصحيح المروي عن الثقات
من الأمر بلبس البياض وأنه خير الألوان في الحياة والممات وفي رسالة
الشيخ حسن بن حمزة ابن محمد الشيرازي القمي كان أحب الألوان
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البياض وحدة وحقيقته مما يفرق
نور البصر والعرب تقول أفضل الألوان البياض وأجملها الحمرة وأشكها
الفسر وأحولها السود وقد لبس جميعها النبي صلى الله عليه وسلم
ولبس القباء والحبة والكساء والقميص والرداء والبرد واشتد السراويل
ولم ير وعنه صلى الله عليه وسلم لباس الأرق ولا أنكره فجميع
الألوان مباحة.

(باب)

البياض من الزينة وفي الخبر أن أحب ما زرتم الله به في مساجدكم
 البياض وورد أن الله خلق الجنة بيضا قال الله تعالى يا بني آدم
 خذوا زينتكم عند كل مسجد أي تزينوا عند الصلاة فكان الأفضل
 الصلاة بالثياب البيض وكذا في الإحرام وغيره ويحمل هذا على
 ما إذا لم يجد أحسن منه وأرفع قيمة وقال تعالى قل من حرم زينة
 الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال بعض أئمة
 التفسير الزينة ما يورى بها العورة ولم يخصها ينوع وفسرت
 بما يجب للصلاة فإن ستر البدن زينة والمأمورية في الأمر
 عام فشمل الأبيض والأحمر والأصفر والأزرق والأخضر وغير ذلك
 وفي معراج الدراية هذا أعني قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد
 من قبيل إطلاق اسم المسبب على السبب لأن الثوب سبب وقيل
 الزينة ما يتزين به من ثوب وغيره كما في قوله تعالى ولا يبدن من
 زينتهن وقال بعض علمائنا الحنفية نص الأصول الأمر موجب الوجوب
 مطلقا سواء كان قبل الخطر أو بعده والمأمورية في الأمر عام بأخذ الزينة
 عند كل مسجد لم يختص بنوع فشمل كل لون اهـ والذي يظهر أن الأمر
 للندب والمراد بالزينة ما يتزين به عرفا وستر العورة واجب في الصلاة
 وغيرها فلما معنى لتخصيصها بذلك ورأينا أن النبي صلى الله عليه
 وسلم حث على البياض فيكون من الزينة والأمر للندب وذكر الرازي
 في قوله تعالى قل من حرم زينة الله أنكر تعالى على من حرم زينته
 فوجب أن لا تثبت حرمة زينة الله وإذا لم تثبت امتنع ثبوت الحرمة

والأشياء

في فرد من أفرادها وإذا انتفت الحرمة بالكلية تثبت الإباحة ومحس
 مختارات النوارل لصاحب الهداية ما نصه المختار أن لبس الثياب
 الجميلة مباح إذا لم يستلكر كما أن جمع المال الحلال حلال ما لم
 يضيع حقوق الله تعالى ويستحب أن يلبس الثوب المصبوغ أحيانا
 خلافا للمجوس قال في العيمى الأكبر في عين من أنكر لبس الأصفر
 قلت وفيه الترتي عن الإباحة إلى الاستحباب وسمول الألوان
 كلها الأصفر وغيره وفي مجموع النوارل خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعليه رداء قيمته أربعة آلاف درهم وأبو حنيفة
 كان يريد برداء قيمته أربع مائة دينار وكان يقول لتلاميذه
 إذا رجعت إلى أوطانكم فعليكم بالثياب الجميلة وكان الإمام أبو الحسن
 الشاذلي يلبس الثياب النفيسة العالية حتى قال له بعض الأولياء
 يا أبا الحسن في مثل هذه الثياب تعبد الله تعالى فقال نعم إن
 ثيابي تقول بلسان حاجي أنا عني عنكم وأنت ثيابك تقول أنا
 محتاج فأعطوني وهكذا كان سيدي عبد القادر الجيلاني وأبو محمود
 الحنفي وسيدي علي وفا وحل الشاذلية قدس الله أسرارهم
 العلية وقال الإمام السرخسي رحمه الله تعالى ينبغي أن يلبس
 العالي إظهار النعمة الله تعالى ولا يلبس في عامة الأوقات لأن
 ذلك يؤذي المحتاجين فعلم من ذلك جواز لبس سائر الألوان
 وليس الكتان والصوف والقطن والخزوان كانت نفيسة عالية
 الأثمان لأن نفاستها بالصفة وبه صرح بعض الشافعية قال في
 الأنوار ويحرم لباس الثياب الخشنة لغير غرض صحيح أي شرعي

ونجزم إطالة الثوب على الكعبين للحنفاء ويكره بغير الحنفاء ولا فرق
في ذلك بين حالة الصلاة وغيرها قال ابن العربي أصل اللباس
أن يكون على حالة القصد في الجنس والقيمة فإنه إن كان رفيعا
فإن صانه حالة القصد في الجنس والقيمة لابس فيه عبدة
نفس عبد الحميصة نفس عبد الحميصة وإن امتنعه كان مسرفا
والله لا يحب المسرفين وربما أحوجه إلى تكلف قيمة أخرى فعمد
الصوفية إلى لزوم لباس الصوف وتفاخر فيه بعضهم فخرجوا
عن الطريق التي هم بسبيلها وخرجوا في تعيينه عن السنة
التي كان المصطفى في لباسه عليها قال الرين العراقي يريد
أنه كان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد من قطن وكتان
وصوف ويلبس القميص والجبة والشملة والحميصة والبردة
ويلبس الأبيض والأسود والأحمر والأخضر وغير ذلك كل هذا
العدم التكلف وقد منا أنه لم يلبس الأروق ولم يلبس فيه ومن
ثم ترك أبو الحسن الشاذلي خرقه القوم يعني لم يقيدوا بنوع
مخصوص والمشهور أن غالب لبسه البياض وله طريوش أي
قلنسوة بيضا وقد علمت أن أفضل الألوان البياض وأفضل
منه الأرفع قيمة.

باب في اللواء والعلم

وقد علمت أن كل إمام من أئمة هذا الشأن اختار لونا وجعله
شعارة وعادتهم أن يجعلوا أعلامهم وراياتهم على لون خرقتهم
وذكر أرباب السير والغزوات أن جل ألوية النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم كانت بيضا وقد منا ان اللواء هو العلم الذي يحمل في الحرب
 يعرف به موضع أمير الجيش وقد يجعل في مقدمة الجيش وأول
 من عقد الألوية إبراهيم عليه السلام بلغه أن قوما أغاروا على
 لوط ففقد لواء وسار إليه قال بعضهم صرح جماعة من أهل
 اللغة بترادف اللواء والراية أي فطلق على كل اسم الآخر وعن ابن
 إسحاق وابن سعد أن اسم الراية إنما أحدث يوم خيبر قال
 اللقاني الراجح أن اللواء والعلم والراية بمعنى وعن بعض أهل
 الطريق أن اللواء هو العلم الكبير والراية هي العلم الصغير وقيل
 بالعكس والإشارة هي العلم الذي في رأسه حرية ولعل هذه التفرقة
 فيه اصطلاحية وروي أحمد والترمذي عن ابن عباس كانت
 راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض
 ومثله للطبراني عن بريدة وابن عدي عن أبي هريرة وهذا ظاهر
 في التباين قال بعضهم فلعل التفرقة فيه عرفية وسئل العلامة
 الشيخ فايد الإبياري الحنفى ما معناه هل يجوز للشخص أن يحمل
 راية غير شيخه المتمسك بطريقته فأجاب مانعه لا يخفى أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يبعث سرية عقد لواء
 ودفعه لأمير السرية فمن ذلك أنه بعث عمه حمزة في ثلاثين رجلا
 من المهاجرين وعقد له لواء أبيض وهو أول لواء عقد في الإسلام
 وحمله أبو مرثد حليف حمزة ومن ذلك أنه بعث عبدة بن الحارث
 في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين وعقد له لواء أبيض وحمله
 مسطح ومن ذلك أنه بعث سعد بن أبي وقاص في عشرين من

المهاجرين وعقد له لواء أبيض وحمله المقداد بن عمرو وأما فتح
 الغزوات فكثير ففتى فتح مكة كان لواء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أبيض مكتوباً فيه بالأسود من برد عائشة رضى الله عنها
 لا إله إلا الله محمد رسول الله وفي فتح مكة عقد الألوية ورفعها
 للقبائل وفيه عقد لأبي ربيعة لواء أبيض وأمر بلال أن ينادى من
 دخل تحت لواء أبي ربيعة فهو آمن وعقد لسعد لواء ثم أمر علياً
 أن يأخذه منه ويدفعه لابنه قيس وفي غزوة حنين عقد ألوية
 ورايات وجعلها بين المهاجرين والأنصار فأعطى علياً لواء المهاجرين
 وأعطى سعد بن أبي وقاص راية وأعطى عمر بن الخطاب راية وأعطى
 لواء الخزرجي للحياب بن المذر ولواء الأوس لؤس بن خضير وفي
 غزوة تبوك رفع لواءه الأعظم لأبي بكر الصديق ورايته العظمى للزبير
 أي ابن العوام ورفع راية الأوس لؤس بن خضير وراية الخزرجي
 الحباب ورفع لكل ركن من الأنصار لواءاً وراية وكانت السيرة مشهورة
 بذلك وحيث ثبت أن المصطفى صلى الله عليه وسلم دفع الرايات
 كان ذلك سنة أه كلام الشيخ فايد رحمه الله تعالى وذكر أن راية
 السيرة أن لواءه صلى الله عليه وسلم كان في غزوة أبيض وكان مع عمه
 حمزة وفي غزوة العشيرة كان لواءه أبيض مع علي بن أبي طالب وفي
 غزوة بدر الكبرى دفع صلى الله عليه وسلم اللواء إلى مصعب بن عمير
 وكان أبيض وفي غزوة قينقاع كان اللواء أبيض بيد عمه حمزة بن
 عبد المطلب وفي غزوة خيبر عقد لعل لواءه الأبيض وذكر الحافظ الديلمى
 في سيرته كانت ألويته صلى الله عليه وسلم بقباء ورما جعل فيها

الأسود ولعل السواد كان كتابة في ذلك العلم اقتفاء بما جاء فحب
 بعض الروايات كان له صلى الله عليه وسلم لواء أبيض مكتوب
 فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله أي بالسواد وعن جابر رضي
 الله عنه كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
 أبيض وفي هذا أخبار كثيرة فيعلم من ذلك أنه لا اعتراض على السادة
 الصوفية في حملهم الرايات إذ لهم أدلة ظاهرة من الشريعة العسرا
 يحمل الألوية ولبس الحرقة وأن البياض أفضل الألوان وأنورها
 وأجملها وهو حرقة السيد الدسوقي رضي الله عنه ونص الشعراخ
 في طبقاته ثم اقتفى يعني سيدي إبراهيم الدسوقي آثار السادة الصوفية
 وجلس في مرتبة الشيخوخة وحمل الراية البيضاء اهـ وخالفه ما ذكره
 ابن الجزار في كتابه قمع أهل الشذعة ما نصه إشارة الأحمدية الراية
 الحمراء والرفاعية السوداء الأعظم الذي هو شعار الخلفاء الراشدين
 والقادرية الخضراء وتمسكت البرهانية بتمسك الرواية أو نحوه
 اهـ قلت والمشهور أنها بين البياض والخضرة وسأني والله سبحانه
 وتعالى أعلم.

(الكتاب الرابع في لبس الأصفر)
 أعلم أخفى الله واياك بإشراق النور الأبهري أن أقوما أنكر والبس
 الأصفر ومن أنكر فهو بالإنكار أنكر وانتدب بعض اللدب عنه وأشهر
 وحقق ودقق وجر أن لبس الأصفر أفضل من الأبيض وأظهر وممن
 انتصر لذلك الطريق الأنور الشيخ إبراهيم السيجيني العالم المحقق
 الأخر فالف رسالة وسماها العي الأكبر في عيني من أنكر لبس الأصفر عيني

قلت ذكر صاحب الرسالة الزهراني جواز لبس العمامة الصفراء أن
النبي صلى الله عليه وسلم رفع للزبير بن العوام راية صفراء وعممه
بعمامة صفراء وكانت له صلى الله عليه وسلم عمامة صفراء وإن
أنس بن مالك رآها عليه أو صل الله رضوانه إليه وأنه قال من
غير نكير كان صلى الله عليه وسلم يصبغ ثيابه حتى عمامته بالعبير
والعبير هو الزعفران وعن عبد الله بن جعفر الصادق رضي الله
عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان
بالزعفران وذكر الفزالي في الباحياء أن النبي صلى الله عليه وسلم
لبس عصابة صفراء في مرض موته وعن ابن عباس رضي الله عنهما
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته وعلى رأسه
عمامة صفراء وروى أن ابن أبي شيبه في مصنفه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى العمامة وذكر السيوطي
في تاريخ الخلفاء الراشدين أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان
تجلبب بالصفرة وأخرج ابن سعد عن موسى بن طلحة قال رأيت
عثمان يخرج يوم الجمعة وعليه ثوبان أصفران ويجلس على المنبر فيؤذن
المؤذن وهو يتحدث ويسأل الناس عن أسعائهم وعن أخبارهم وعن
رضائهم ونقل عياض أن ما لكان له ثوب أصفر يلبسه ثم تركه وقال
إنما تركته لأن أهلي أكثر وأمن زعفرانه ونص عبارة الرسالة الزهراني
رواية أخرى عند البخاري كان صلى الله عليه وسلم يصبغ ثيابه بالصفرة
ونزلت الملائكة يوم بدر وعليها ثياب صفراء وعمائم صفراء وكان النبي صلى
الله عليه وسلم ألبس الزبير بن العوام يوم بدر عمامة صفراء وأعطاه

راية صفراء فتزلت الملائكة لابساً للأصفر موافقة له لفعله صلى الله
 عليه وسلم وللزبير بن العوام قال في المواهب روى ابن حاتم عن الزبير
 بن العوام الحواري البدرى أن الملائكة نزلت يوم بدر وعليهم عمامة صفراء
 قال شارحه ورواه ابن جرير بإسناد حسن عن الساعدي وهو بدرى
 ولفظه خرجت الملائكة يوم بدر بعمائم صفراء ثم قد طرحوها بيوت
 اكتافهم قال وفي ذلك أمانة السرور للمسلمين وأن هذا الحرب الذي
 هم فيه إغما هو فرج ينالهم لا ترج وما اقتصر عليه صاحب المواهب
 من أن عمامة الملائكة يوم بدر صفراء الصريح ولذا قال السيوطي الذي
 صح من الروايات في العمامة أنها صفراء من الأكتاف ورواية
 البيض والسود ضعيفة وفي كلام الرزقاني ما نصه وفي الأصفر من التفرع
 ما يشهد به قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين أي يعجبهم
 حسنهما وصفاء لونها وقد قيل من لبس فعلاً أصفر لم يزل في سرور
 مادام لا يسال.

(باب)

قال العصام في الكلام على حديث عليكم بالبياض فإنهما من خير
 ثيابكم لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الأصفر وتقدم أنما
 وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما أن الأصفر أحب الثياب عنده
 ونعقده الشهاب بن حجر الهيتمي بما منه أنهما فضل للأصفر
 البته وما جاء عن ابن عمر فهو مذهب صحابي قال في العمى الأكبر لكن هذا
 التعقيب في غير محله فقد قال المناوي أن فيه أمرين الأول أن هذا
 التعقيب ليس له بل أخذه من كلام ابن العربي حيث قال لم يرد في

الأصفر حديث الثاني أن ما جاء عن ابن عمر لا يمكنه جعله مذهبا
 فقد سئل لم تصبغ بالأصفر فقال أن النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يكن شي أحب إليه من الصفرة كما في أبي داود وغيره وقد رد
 الحافظ عبد الحق وغيره على ابن العربي بأشياء خمسة منها ما
 أخرجه البخاري عن أم خالد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعليه قميص أصفر ومنها ما أخرجه الطبراني وغيره عن قيس
 التميمي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أصفر
 ومنها ما أخرجه ابن عبد البر أنه لم يكن صلى الله عليه وسلم يصبغ
 بالصفرة إلا شابه قال وهو صلى الله عليه وسلم لا يؤثر ويختار لنفسه
 إلا ما كان قاصداً وصحح الحافظ ضياء الدين المقدسي والجسلا
 السيوطي أنه صلى الله عليه وسلم ألبس أم خالد خنيفة فيها
 حطيط صفرو وسود وقال لها ابلي واخلفي وعن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قميص
 أصفر ورداؤه أصفر وعمامة صفراء وعن أبي وقاص أحب الصبغ إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفرة (فصل) قال الحافظ
 الدمياطي يعارض هذه الأخبار ما ورد في الصحيح أن النبي صلى الله
 عليه وسلم نهى عن التزعفر وفي لفظ نهى أن يتزعفر الرجل أي وقد
 يقال على تقدير صحة هذه الأحاديث هي منسوخة أو كان ذلك من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم أي ليوافق ما ذهب إليه الشافعي
 من حرمة المزعفر على الرجل قال العيني في الآثار المنيفة قال ابن رسلان
 قال البيهقي في معرفة السنن نهى الشافعي الرجل عن المزعفر وأباح

له المعصفر قال الشافعي وإنما رخصت في المعصفر لاني لم أجسد
 أحدا يحكي عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنه إلا ما قال
 على رضى الله عنه نهاني ولا أقول نهاكم وقول البيهقي الصواب تحريم
 المعصفر عليه أيضا للأخبار الصحيحة التي لو بلغت الشافعي لقال بها
 وقد أوصانا بالعمل بالحديث الصحيح ضعيفه وفي حديث قبله
 بنت مخزومة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أسما جمل سميل
 بالتحريك أي ثوبان خلقان مُلْتَمِئَتَان تصغير ملأه بالضم وهي كما في
 القاموس كل ثوب لم يضم بعضه إلى بعض بخيط بل كله نسج واحد
 كانتا برعفران أي مصبوغين به وقد نقضته إلى أن سال لون الرعفران
 ولم يبق منه إلا الأثر الذي لا يؤثر فلما بنا في لبسه لهذين صفة نهيه عن لبس
 المزعفر وأصل النقض التحريك كنقض الغبار كني به هنا عن اللبس
 المذهب للون الرعفران لكونه من لوازمه ذلك ذكره المناوي في شرح
 الساميل وأورد في بعض الثوب برعفران فهل هو كالنظير في تحريم
 ما زاد على أربع أصابع أو كالمنسوج من الحرير وغيره فيعتبر الأكثر
 والأوجه أن المرجع في ذلك إلى العرف فإن صح إطلاق المزعفر
 عليه عرفا حرم وإلا فلا قال الشمس الرملي ولا يكره لغيره من
 ذكر أي غير المرأة من رجل وخنثى مصبوغ بغير الرعفران والمعصفر
 سواء الأحمر والأصفر والأخضر وغيرها سواء صبغ قبل النسج
 أم بعده وإن خالف في ما بعده بعض المتأخرين لعدم ورود نهى عنه
 ذلك وما تقدم من نقل عياض أن ما كان له ثوب أصفر يلبسه ثم
 تركه وقال إنما تركته لأن أهلي أكثر وأمن رعفرانه موافق لما ذهب إليه

من جواز المزعفر لغير المحرم فقد قال لا بأس بالمزعفر لغير المحرم مع
حملة حديث النهي عن أنه يتزعفر الرجل على الفخ جسده
بالمزعفران وانظر حكمة قوله إنما تركته لأن أهلي أكثر وأمن
زعفرانه حل يقول بكراهة كثير الزعفران وهو ظاهر كلامه
أود لك للحكمة أخرى فليراجع وما ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء
أن عثمان خرج يوم الجمعة وعليه ثوبان أصفران يجتمل أن يكونا
مصبوغين بغير الزعفران أو به ويكون لا يرى حرمة المزعفر وعلى كل
فهو مذهب صحابي أهر ما ذكره الغنيمي ورض العيني الأكبر وقال ابن
المقري في روضه ولا يكره مصبوغ بغيرها قال شيخ الإسلام شارحه
أي بغير العصفور والزعفران سواء الأحمر والأصفر والأخضر وغيرها
وقال في الأنوار ولا يكره للرجال والنساء لبس الأحمر والأصفر
وغيرهما من المصبوغات وقال بعض من كتب على الحاوي قال النووي
ويجوز للرجال والنساء لبس الأحمر والأخضر وغيرهما من
المصبوغات بلا كراهة وقال العلامة المدابغي فيما كتبه على التحرير
نقلنا عن المحقق المشوري وأما المصبوغ بالعصفور فإنه مكروه بخلاف
سائر المصبوغات من أحمر وأصفر وأخضر وأسود ومخطط فإنها
تخل من غير كراهة بشيء منها وما زعم بعضهم من أن لبس
العمامة الصفراء حرام لأنها من زي اليهود مستدلاً بقول الفقهاء
في تمييز أهل الذمة والأولى باليهود الأصفر وبالنضاري الرمادي
وبالمجوس الأحمر فهو بعيد من التحقيق وضلال عن سواء الطريق
اذن البين عدم إفادة هذا الكلام حرمة شيء من تلك الألوان

العظام كما هو ظاهر لمن له أدنى إلمام بل معناه أنهم يؤمرون بلبس
 ما يحصل به التمييز عنابان يخطوا خطا غليظا في محل لا يعتاد
 فيه الخباطة فإن أردنا ذلك فالأولى أن نميز اليهود بالأصفر والنصارى
 بالرمادي أو الأزرق والمجوس بالأحمر والأسود مما يقع به التمييز .
 وإذا تعموا بدلا عن تلك الخباطة المذكورة يحدث يقع التمييز كفى ثم
 بعد ذلك ان حصل التمييز بجميع تلك الألوان حرم استعمالها على
 الوجه الذي تستعمله الكفار لما فيه من التشبيه بهم فإن اقتصر
 في التمييز على لون أو اثنين تعلق الحكم به سواء كان أصفر أو أخضر
 أو غيرهما وأفتى علماء الحنفية بكفر من تخلص بقلنسوة المجوسى
 أو خاط حرقه صفرا على العائق أو شدة في الوسط خطا أو تشبه
 نفسه باليهود أو بالنصارى على طريق المزح وبهذا تعلم أن ما ذكره
 بعض الجهلة والعوام لا يعول عليه في هذا المقام وأنه يجوز لبس
 الأصفر من غير كراهة وقد لبسه أفضل الرسل الكرام عليه من الله
 الصلاة والسلام وأنه كان له راية صفراء دفعها يوم بدر للزبير
 بن العوام وقد نص على جواز لبسه النووي الإمام وهو قول أبي حنيفة
 ومالك والشافعي وغيرهم من العلماء الأعلام عليهم رضاعرب الأنام على
 الدوام واختارها شيخ مشايخنا الولي العارف الهمام أبو يوسف عبد الوهاب
 العنفي حتى صارت شعاره ولأتباعه من بين سائر الأنام ولبسناها
 من أستاذنا محمد البهي المقدام ونص غير واحد من الكرام أن الحرقه
 الصفراء شعار الدسوقي شيخ الإسلام لكن يخالفه عبارة الشعرا في
 الإمام أن البيضا للسيد الدسوقي تظننا الله في سلك هؤلاء العظام

بمحمد وآله عليهم الصلاة والسلام في كل لحظة ولحظة إلى يوم القيام
✽ الكتاب الخامس في لبس الأخضر ✽

إعلم ألبسنى الله وإياك ثوب الجلال الأعظم وغفر لي ولك ما تقدم
من الذنب وما تأخر أنه ورد في السنة لبس الأخضر خلافا لمن زعم
عدمه وأنكر وقد ورد أنه لبس أهل الجنة في ذلك المكان الأزهر
وجعلها قطب الوجود الأخضر سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره
الأبهر شعاره ولأتباعه إلى يوم المحشر وقد قيل أن الله خلقها
على نبيه صاحب الخوض والكثرة فخلعها على خواص أمته في ذلك الخضر
وروى البزار بسند غير منكر أن جبريل أخرج له صندوقا من الجنة ففتح
فإذا فيه حرق ثلاث خضر أحمر وأسود وأخضر فقال ما هذا يا جبريل قال
هذه خرق ستكون لخواص أمتك قال بعضهم فأصحاب هذه الخرق
صدورهم كالس الخضرة المحمدية فاختار سيدي عبد القادر الجيلاني
الخزقة الخضر وذكر بعضهم أن الله لما أكرم نبيه صلى الله عليه
وسلم جمع أرواح الأولياء على الدرة البيضاء وخلق على كل واحد خلعة
فكانت الخضر من حظ سيدي إبراهيم الدسوقي فلما ظهر سيدي عبد القادر
الجيلاني أي في الدنيا لبسها من جده صلى الله عليه وسلم وخلق على
الدسوقي الخلعة البيضاء وأعطاه شطر الخضر ويروى أنه صلى الله عليه
وسلم خلعت عليه ليلة الإسراء في بعض السموات ثلاثة آلاف خلعة
منها خلعة من سندس أخضر فتمثلت روحانية الدسوقي رضي الله
عنه بين يديه وقالت يا جدي خلع على هذه فقال هي لابن عمك عبد القادر
وقد وليناك الخلعة البيضاء ثم أعطاه طرفا من الخضر أي والخضرة

للقليله مع البياض الكثير تكون صفرة فخرقه رضى الله عنه بين الخضرة
والصفرة فليست صفرة خالصة ولا خضرة خالصة وكذلك هي شعار
أتباعه الآن وبها يفرق بين العفيفة والبرهانية مع أن العفيفة فرع من
الدسوقية وبالجمله لباس الأخضر سنة خلافا لمن أنكره مع اباحه سائر
الألوان كما تقدم قال العارفي سيدي أحمد زروق في شرحه على منظومه
ابن البناء عند قوله . . .

وقد أباحوا سائر الأثواب . . . وتركها أقرب للقرباب
إذ في لباس حلها الحساب . . . أتى وفي حرامها العقاب
عائضه وقد لبس صلى الله عليه وسلم الأحمر والأصفر والأخضر
والأسود والأبيض فجميع الألوان مباحة للباس ويفضلها الأخضر
فإنه لباس أهل الجنة والأبيض هو وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم
كان له رداء أخضر موشى يشهد فيه العيدين وكان طوله أربع أذرع . . .
وعرضه ذراعان وشبر وكان أخضر وفي حديث أبي ريثمة رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه بردان أخضران قال العصام أي ذي
خضوط واعترضه الشهاب بن حجر بأنه إخراج اللفظ عن ظاهره فلا بد
له من دليل قال المناوي وفيه تحامل والسياق يؤيد ما ذكره العصام
لأن البرد عند أهل اللسان ثوب مخطط فتعقبيه بالخضرة على أنه
مخطط بها ولو كان أخضر محتمل يكن بردا وعن أبي ريثمة أيضا قال
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعى ابن لى فأريته فقلت طأأريته
هذا بنى الله وعليه ثوبان أخضران أي إزار ورداء مصبوغان بالخضرة
بتمامها قال الغنيمي وهذا لباس أكثر أهل الجنة كما ورد في خبر

ويحتمل أنهما كانا مخطوطين خضرا وهذا وقد ثبتت الملائكة يوم بدر
بعائهم خضرا أي بعض الملائكة وعن ابن مسعود كانت سيما الملائكة
عمائم قد أرخوها بين اكتافهم خضرو وصفرو وجرأى وبيضن والله
سبحانه وتعالى أعلم .

(باب)

أعلم علمك الله ما لم تكن تعلم أن الأخضر صار علامة للذرية الفاطمية
المطهرة النقية فلما يجوز شرعا أن يلبس غير شريف ما صار علامة للشراف
وقد قال المحقق ابن حجر في الصواعق المحرقة ينبغي لكل أحد أن يكون له
غيرة على هذا النسب الشريف وضبطه حتى لا ينتسب إليه صلى
الله عليه وسلم إلا بحق ولم تزل أنساب البيت النبوي مضبوطة على
تداول الأيام وأحسابهم التي يعيزون بها محفوظة ممن يدعيها من
الجهال واللئام ومن ثم وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة
بني فاطمة من بين ذوى الشرف كالعباسيين والجعافرة بلبس
الأخضر لمزيد شرفهم وأوجبوا على من لبس الأخضر وهو غير شريف
التعزير والزجر وصرح العلامة نور الدين الأجهوري بذلك في قوله

شعرا

أحمد الله شاكرًا أنعامه . . وأصلى على شفيع القيامة
وعلى آل والأصحاب جمعا . . مع سلام لهم جزيل الكرامة
ليس للأد غير شريف . . لبس ما صار للشراف علامة
إذ بهذا يكون منه انتساب . . وكلازين موجب للملازمة
فعلية الشديد من تعزير . . فيهما راع نفسه اللوامسة

والسيوطي قال ليس عليه . . . حرج في لباسه للعلامة
 وهو لا يرتضى به مالك . . . عارف قول مالك ونظامه
 والشريف الذي من الأم حقا . . . ماله عن سواه نوع فخامه
 وهو دون الشريف من قبل الأب . . . كذا اختاره جهد علامه
 وللعرض مكن أبوه شريف . . . وبه قال حادق فخامه
 ثم إن يلبس العلامة هذا . . . فله التصور واجب والسلامه
 غير أن الإمام إن خص هذا . . . بشريف للأب حاوي الفخامه
 فعليه في لبسها تعزير . . . حيث يدري تخصيصه وكلامه
 ثم قول الشريف إلى ابن طه . . . لم يكن فيه حرمة وسأله
 قال ذا المالكى من أجهور . . . هو على يرحوكمال استقامه
 وكذا من يجب مع استعاد . . . في محل الفنا ويوم القيامة
 ومنع ذلك السبط . . . وغيره من الشافعية وكذا الخطاب من المالكية
 ونص عبارته في حاشية الرسالة ولبس العمامة الخضر ليس لها أصل في
 الشرع ولا في السنة وإنما حدث ذلك في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائه
 بأمر الملك الأسرف شعبان بن السلطان حسن بن الناصر محمد تولاوون
 وذلك لما اختلطت الأشراف بغيرها أمر أن يمتازوا ببعض ثياب خضر
 على العائم ففعل ذلك بأكثر البلاد كحمص والشام وغيرها وفي ذلك
 يقول جابر الأندلسي تزيل حلب وهو صاحب الضية بن مالك المسمى
 بالأعشى والبصير : شعرا . . .
 جعلوا الأبناء الرسول علامة . . . إن العلامة شأن من لم يشهر
 نور النبوة في كرم وجهه . . . بغزاله من المالكية

وقال الأديب محمد الدمشقي . .
 الأطراف ديباج أتت من سند . . خضر بأعلام على الأشراف
 والأشرف السلطان خصهم بها . . شرفا لفرقهم عن الأشراف
 ثم قال الخطاب وحظ الفقيه في ذلك إذا سئل أن يقول لبس
 هذه العمامة بدعة مباحة لا يمنع منها من أرادها من شريف
 وغيره انتهى كلامه مع زيادة إيضاح وتقليل السيوطي وردة . .
 الأجهوري في شرح خطبة مختصر الشيخ خليل بعد نقل عبارة
 أبي الحسن ونصه وفيه بحث إذا الواقع من السلطان المذكور أنه
 جعل لبس العمامة الخضر اختصاصا بمن ذكر ومنع من عداه منه
 لأنه أحدث الأخضر وهو رأى السلطان تجب طاعته في غير معصية
 عند المالكية والشافعية ظاهر على أن في لبس الأخضر حينئذ
 دلالة على النسبة له وسئل الشهاب الرعلى الشافعي هل يقال
 لمن هو من ذرية العباس سيد وشريف وهل له تعليق علامة الشرف
 أم لا فأجاب رحمه الله تعالى ليس الأمور المذكورة لأحد من أولاد
 العباس ولا لأحد من أقاربه وأولاد بناته صلى الله عليه وسلم إلا الأولاد
 فأطاعه رضى الله عنها فالشرف مختص بأولادها الحسن والحسين ومحسن
 فأما محسن فمات صغيرا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والعقب
 للحسن والحسين رضى الله عنهما وإنما اختصاص بالشرف وفروعهما
 لأمر كثيرة منها كونهما مشاركين للنبي صلى الله عليه وسلم في نسبه
 فإنهما هاشميان ومحبة لهما وكونهما سيدا شباب أهل الجنة وقوله
 صلى الله عليه وسلم إنهما بضعة مني . .

ما يؤريهما وكونهما أشبه به في الخلق والخلق حتى في الخشونة
ومنها إكرامه صلى الله عليه وسلم لأمهما حتى أنها إذا جاءت
قام لهما وأجلسهما في مجلسه لما أودع الله فيهما من السر انتهى

﴿ فصل ﴾

قد ورد في فضل فاطمة أخبار وآثار كثيرة منها أن الله فطمها
وذريتها من النار أي وبذلك سميت فاطمة حتى قال مالك رضي
الله عنه أنها أفضل النساء ولا ينافيه قوله تعالى في مريم وأصفاك
على نساء العالمين إذ المراد عالمي رعايتها وفي الحديث لكل بني آدم
عصبة إلا ابني فاطمة أنا وليهما وعصبتهمما وخوة في عسدة أبي يعلى
فاتظر كيف خض الانتساب والتعصيب بالحسن والحسين دون
غيرهما وقصر بعض الخلفاء الفاطميين بمصر اسم الشريف على ذريتهما
فقط ووصف مستمر إلى الآن في مشارق الأرض ومغاربها وقد كانوا
في الصدر الأول يطلقون الشرف على من كان من أهل البيت سواء
كان من ذريتهما أو علويًا من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من
أولاد سيدنا علي أم جعفر يا أم غفيليا أم عباسيا وفي تاريخ
الاستحقاق ما نصه وقد شاهدنا كثيرا من الناس ممن هو ليس
بشريف ولا أخذ الشرف لأعن وأبيه ولا عن جده قد ادعوا
الشرف وعلقوا على رؤوسهم العصائب الخضراء بل العمام الخضر
فقويت شوكتهم وقد قيل شعرا . . .

فتى لما رأى الناس فخرًا . . . تناول غير نسبه والديه
وبعضه أن يقال له شريف . . . إذا كانا 4

وأخرج أحمد والطبراني في الصغير من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر بالله من تبرأ من نسبه وإن دق وادعى نسباً لا يعرف وعنه صلى الله عليه وسلم من ادعى إلى غير أبيه لم يرح راحة الجنة وإن ربحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه لعنه الله والملائكة والناس أجمعون وعن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله المتتبعة إلى يوم القيامة وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعى نسباً لا يعرف كفر بالله رواه الطبراني في الأوسط وفي حديث آخر فالجنة عليه حرام قوله من ادعى أي انتسب وقوله فالجنة عليه حرام أي ممنوعة إن استحل أو أؤلا عند دخول الفائزين وأهل السلامة وقوله فعليه لعنة الله المتتبعة قال النووي هذا صريح في غلط تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه أو انتماء العتيق إلى غير مواليه لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الارث والولاء وغير ذلك مع ما فيه من قطعية الرحم والعقوق وقوله كفر بالله أي أن استحل ذلك مع علمه بالتحريم أو يكون ظاهر اللفظ غير مراد وإنما ورد على سبيل التخليط لئلا فاعل ذلك كما في طلب الحج بقوله ومن كفر فإن الله غني عن العالمين والحاصل أن المعتمد يحرم لبس الشرف لغير شريف وهل خرقه.

الصوفية كذلك؟ والظاهر من كلامهم لا والنوع من هذا القبيل لكنه
لم يثبت الأخضر في ألوية المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا في شيء
من الروايات فافهم والله اعلم ..

✽ الكتاب السادس في لبس الأحمر ✽

اعلم أن العلامة الحمر الهاصل في السنة الغراف قد روى البيهقي
في السنن أنه كان صلى الله عليه وسلم يلبس بردة الأحمر في
العيدين والجمعة وروى الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما أنه كان يلبس في العيدين بردة حمراء وعن جابر بن سمرة
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة إضحيان بكسر
الهمزة وسكون الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة وبون مفتوحة
أي ليلة مضيه لأمظلمة وعليه حلة حمراء فجعلت أنظر إليه
والى القمر فلهو عندي أحسن من القمر وفي حديث البراء بن عازب
عليه حلة حمراء رأيت شيئاً قط أحسن منه وعنه أيضاً
ما رأيت من ذي لمة سوداء في حلة حمراء أحسن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المناوي في شرح الشمايل والخبر صحيح
احتج به إمامنا الشافعي لحل لبس الأحمر وإن كان قانياً وتأويله
بذي خطوط سيجي وروى أي فقد أول سفيان حديث عون بن
أبي جحفة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء
كأنني أنظر إلى بريق ساقيه بقوله أظنها حبرة أي مخططة لا حمراء
قانية لأنه مذهب حرمه الأحمر البحت لكنه لم يبدل لذلك استدلالاً
يصلح للاستدلال وقول ابن القيم غلط من ظن أنها حمراء بحت وإنما

الحلة الحمراء بردان يمانيان بخطوط حمراء مع سود وإلا فالأحمر
 الثاني منهي عنه أشد النهي أي فقد ثبت أنه صلى الله
 عليه وسلم قال إياكم والحمرة فإنها زينة الشيطان فكيف يظن
 بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه لبس الأحمر الثاني وهذا ما استدل
 به علماؤنا الحنفية على كراهية لبس الأحمر الثاني وروى العلامة
 الشرنبلالي وألف فيه رسالة وحقق أنه لا كراهية في لبسه وأنه صلى
 الله عليه وسلم لبسه ودعوى أنه مخطئ بعيد عن التحقيق وقول
 ابن القيم غلط من ظنها حمراء تحت هو الغلط إذ حملة الحلة على
 ما ذكره مجرّد دعوى والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم لبس
 الأحمر الثاني وحديث النهي لم يصح وعلى تقدير صحته فليمان
 جواز لأن النهي للتنزيه وفي سيرة الحافظ الدمشقي وارتدى
 بردا أي هذا الأحمر أي ارتدى به على بن أبي طالب ونام في
 محله صلى الله عليه وسلم حين تشاور المشركون على قتله صلى
 الله عليه وسلم وأخبره جبريل بذلك فقد ظهر لك جواز لبس
 الأحمر عن غير كراهة والله أعلم .

باب

قد ورد أن الملائكة نزلت يوم حنين وعليها عمام حمراء خوها
 بين اكتافهم وكذا ورد أنها نزلت يوم أحد وفي غزوة أحد أخرج أبو دجاجة
 عصابة حمراء في ساق خفه عصب بهار أسه فقالت الأنصار
 أخرج أبو دجاجة عصابة الموت أي لأنهم كانوا يقولون ذلك إذا
 تعصب بها وكان على الملائكة يوم بدر عمام بيض إلا جبريل كانت

عمامة صفراء وقيل حمراء وروى أن جبريل نزل يوم أحد ومعه
راية حمراء فقال صلى الله عليه وسلم يا أخي يا جبريل أسألك
عن هذه العلامة الحمراء هل كنت حاملها على طرف جناحك
فقال كنت حاملها على خشبة مباركة يقال لها الزان فقال صلى
الله عليه وسلم بارك الله في خشب الزان ولم يذكر الحلبي في
سيرته ولا صاحب المواهب هذه الرواية والله أعلم

✧ فصل ✧

ولما رأى السيد البدوي هذه العلامة أي إما بطريق الكشف
في اللوح المحفوظ أو بطريق العلم ورأى نصرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بها سأل الله أن يجعلها علامة له ولأتباعه فاستجاب
له وقال خذها يا أحمد فأخذها عن الحق تبارك وتعالى ويرى أن
روحه الشريفه قاتلت مع جده صلى الله عليه وسلم يوم نزلت تلك
العلامة وتلقاها معه وقد تقدم في ما مر من الخلع التي خلعت على النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة الإسري ومنها الخلعة الحمراء وخلعه عليه
الصلاة والسلام على أرواح أولياء أئمة في تلك الحضرة أي فقد أخذها
رضي الله عنه عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم
وطاظهر رضي الله عنه لبسها من الشيخ عبد الجليل بمكة وصارت
شعاره ولأتباعه ولبسناها من شيخنا على سلطان البيومي الأحمدي
تبركاه وبأسلافه العظام أمدنا الله بامداراتهم على الدوام بمحمد
 وآله وأصحابه عليه الصلاة والسلام .

✖ الكتاب السابع في لبس السواد ✖

إعلم ألبسني الله وإياك ثوب الهداية والأرشاد وجعلني وإياك
من أهل الولاية والإسعاد أن الله تعالى قبض قبضة من نوره المنزهة
عن الانقسام قبل خلق الماء والطين وآدم عليه السلام ثم ما خلق
الأرض والسموات قسم الدنيا أربعة وعشرين قسما على ما في بعض
الروايات ثم جعل تلك القبضة عموما يتلأأمن نور من الأرض والحج
السما السابعة مكان البيت المعمور وكان ذلك العمود في وسط
الدنيا حقيقة على ما قاله أولوا الأفهام فبنى الله مكانه البيت
الحرام وأفاض عليه سحب الرزقات والبركات وخلع عليه أربع
خلعات وكلها من نور فوالله لو ترك من تلك الخلع قدر ريع خذلة
لسكر أهل الدنيا ولم يصحوا إلى يوم النشور وما أراد الله تعالى
إبراز الأمر المبرم أمر إبراهيم عليه السلام أن ينادى بالحق إلى ذلك
البيت المعظم فنادى فأجابته الأرواح من أصلاب الأشباح
وطلعت بدور السعود في سموات الأفراح ثم نظر الكريم المنان
إلى من حج ذلك البيت بعين الإحسان وجعل سترة أسود من
خلعة الرضوان ولوأعطى الولي الأواة بركة من ثمن تلك الخلعة
لسكر من بدع حسنها وتاه وقال أنا الله وما ظهر المصطفى بالنظر
والسود لبس صلى الله عليه وسلم الأسود وحملت أمامه الرايات
السود وحصل له الفتح والسعود وأخبر أن المهدى له رايات
سود. ✖ باب في أدلة لبس الاسود ✖

روى عن عائشة رضي الله عنها قالت صنعت لرسول الله صلى الله

عليه وسلم بردة حسنا سودا من صوف فاعجبته فلبسها عليه
السلام وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال حلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حلة من أنماط صوف أسود جعل لها حواشي
من صوف أبيض فلبسها وخرج إلى المجلس فضرب بيده على فخذه
فقال ألا ترون حلتى ما أحسنها قال فسألها أعرابي فوهبها له وعن
عائشة رضي الله عنها قالت أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
شملة سوداء من صوف فلبسها وقال كيلي تريتها يا عائشة قلت
ما أحسنها يا رسول الله يتناول سوادها ببياضك وبياضك
بسوادها تخرج فيها للناس وعن جابر رضي الله عنه قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء وعن
عبد الله بن بشر رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي بن أبي طالب إلى خيبر فعممه بعمامة سوداء
ثم أزالها من ورأيه أو قال على كتفه الأيسر وخطب الحسن
وعليه ثياب سوداء وعمامة سوداء وعن ابن عباس فيما أخرجه
ابن عدي في الكامل وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة قال
مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وإذا معه جبريل وأنا أظنه
رحية الكلب فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم إنه أي ابن
عباس لو ضحك الثياب وإن ولده يلبسون السواد وعن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هبط علي جبريل وعليه قباء أسود وعمامة سوداء فقلت يا جبريل
هذه الصورة التي لم أرك هبطت علي فيها قط قال هذه صورة

الملوك من ولد العباس عمك قلت هم على الحق قال نعم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس وولده حيث كانوا
 وأين كانوا ثم قال جبريل عليه السلام ليأتين على أمتك زمان
 يعز الله الإسلام بهذا السواد قال قلت رياستهم ممن قال
 جبريل من ولد العباس قلت وأتباعهم قال من أهل خراسان
 قلت أي شيء يملكون قال الأصغر والأحضر والحجر والمدبر والسرير
 والمنبر هذا الحديث أورده الشهاب السهروردي في كتابه أدلة
 العيان على البرهان في الرد على الفلاسفة بالقرآن ولهذا المعنى
 كان لباس الخلفاء العباسيين السواد فإنه أجمع أنوار البصر
 وأهيب في النظر وهم باقون على لبس السواد وكثير من الخطباء على المنابر
 ومستندهم دخول المصطفى مكة بحمامة سوداء رضى الله عنها بن كنفية
 فخطب بها فقال لا بد لك فإنه نصرة الله وزعم بعض بني المعتصم أن الملك
 العمامة وهذا النبي صلى الله عليه وسلم نعمه العباس وتبنت
 الخلفاء ابتداء ولو نهاها وجعلوها على رأس من تقرر للخلافة فعلم أن
 لبس السواد سنة وذهب بعض العلماء إلى كراهته وقال صفة أهل
 النار وسأل الرشيد الأوزاعي عن لبس السواد فكرهه وقال لا يجلي
 به عروس ولا يلبي فيه محرم ولا يكفن فيه ميت والظاهر أن مراده
 غير العمامة على أن ما تقدم يردّه وفي شرح الزيلعي يسن الخبر ويرد فيه
 وقد كان الحسن يخطب بعمامة سوداء وأنس بن مالك وعبد الله
 بن جبر وعمار وغيرهم وكان ابن عباس يقول السواد معصفر الرجال
 وقال الأشتر رحمه الله تعالى رأيت علياً يوم الدار وعليه عمامة

سوداء حرقانية قال الزمخشري هي التي تكون على لون ما أحرقته
النار كأنها منسوبة بزيادة الألف والنون إلى الحرق وعن جابر بن
عبد الله قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء
يلبسها في العيدين ويخبطها خلفه وعن جابر الجهمي رضى الله عنه
قال كنت بدويًا بالبادية فسمعت أن النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة فأتيته وعليه بردة سوداء من يهوف فيها طرائف حمر وجاء
أن جبريل كانت عمامته يوم غرق فرعون سوداء والله سبحانه
ونعالى أعلم **باب** X

وبما جاء في الرواية صلى الله عليه وسلم ذكر السيوطي في جامع
الصغير أنه كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمام سود ولا ينافيه ما تقدم
أنهم عمام بيض وعماور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت
الملائكة على سيماء أبي عبد الله يعني الربيع وقد مر أنه كان عليه
عمامة خضراء الخوازيات لمون الشرهم عمام خضراء وبعضهم عمام
بيض وبعضهم عمام سود وعماور ي عمام خضراء وعمام حمراء
روايات لكن لم يذكرها الحلبي في سيرته وذكر أرياب السيرة أنه
أمام النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الكبرى رايات
سوداوتان أحدهما مع علي ابن طالب يقال لها العقاب وكانت
من مرط عائشة وفي كلام بعضهم كان أبو سفيان بن حرب من
أشراف قريش وكانت إليه راية الرؤسا المعروفة بالعقاب
لا يحملها في الحرب إلا هو أو رئيس مثله وذكر الحفاظ أن العقاب
كان قطعة من برد لعائشة وفي شرح الهمزية لابن حجر عند قوله

في غزاة لها العقاب لواء: تلك راية تسمى العقاب لأنها
سودا ولون العقاب أسود وكان من برد لعائشة انتهى
ولعلها سميت بذلك في مقابلة الراية التي كانت في الجاهلية
تسمى بهذا الاسم ثم الراية الأخرى كانت مع بعض الأنصار
وذكر بعضهم أن هذا الأنصاري هو سعد بن معاذ وقيل الحباب
بن المنذر وفي غزوة خيبر عقد صلى الله عليه وسلم لعلمت
لواءه الأبيض فغن ابن اسحق وابن سعد أنه لم تكن الرايات
إلا يوم خيبر وإنما كانت الألوية وكانت راية رسول الله صلى
الله عليه وسلم سودا من برد لعائشة تدعى العقاب وفي
سيرة الحافظ الدمشقي وكانت له صلى الله عليه وسلم راية سودا
مربعة من مخرة مخملة يقال لها العقاب وعن سعيد بن المسيب
أن راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد مرط أسود وراية
أنس ماريحان بها العقاب وتطرق فيه بعضهم بأن الرايات لم تعرف
إلا يوم خيبر لكن قد علمت أن الرايح ترادف اللواء والعلم والراية
وأما تسمية راية الأنصار يوم أحد بالعقاب فهو جري على ما عليه
أصل اللغة من أن كل راية تسمى العقاب كما أن راية النبي صلى الله
عليه وسلم تسمى بذلك فقول صاحب التهمزية لها العقاب لسواء
لا يختص بخيبر وذكر بعضهم أنه كان له صلى الله عليه وسلم لسواء
أعبر وكان من خزيع بعض نسائه والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم
دخل مكة وعليه عمامة سودا ورايته كانت سودا ولوائه أسود
وستر الكعبة أسود ومرداد المصحف أسود وورد لله بجرخت العرش

من نور أسود فكان الأسود أكمل الألوان ونهايتها ليس بعده
لون كما قيل شعر

ليس التقى غير نديم . . . وليس بعد الاله عون
وليس بعد الخمول زهد . . . وليس بعد السواد لون

فصل

اعلم أن السواد لا يصلح لبسه إلا لأهل التجليات الجمالية وأصحاب
الأنس والبسط والرجا والبهجة والسرور والفرح والحبور ولهذا
كان عيسى عليه السلام لا يلبس إلا المسح وهو الثوب الأسود من
الشعر لأنه كان في مقام الجمال وكان الغالب عليه حال البسط والأنس
والفرح والروحانية ولهذا كان يأمر قومه بحمل الأذى وترك الأذى
حتى قال لبعضهم من أتاكم على خدك فدرره الخد الآخر ومن
أخذ رداءك فزره قميدك ومن سخرك سيفا فامشي معه ميلين
قلت ومن ثم اختارها النبي صلى الله عليه وآله على ثوبك المقامر
الجمالي ومن وعده رضى الله عنه لتلا مده فمن مشيخ عليكم
فالتذوا له ومن أعطاكم دة لتقبلوها فقبلوا رجله وبنى طريقته
رضى الله على الذل والإكسار فصار أمام الصوم فلو لبس صاحب
هذا المقام غير الأسود من الألوان المشرقة كالأصفر والأحمر
لرمزاد بسطه إذ هذه الألوان المشرقة توجب البسط بالمخاضية
والبسط مع البسط يؤدي إلى الإيساط فيؤدي إلى سوء الأدب
فيوجب الطرد والعطب فصاحب مقام الجمال وحال الأنس والبسط
ولا سيما إذا كان الغالب على مزاجه الحرارة والرطوبة إذا لبس

السواد خصوصا المسوح أو الصوف الخشن الغليظ اعتدك مزاجه
 واستقام حاله وبالعكس إذا لبس غير ذلك من الألوان المشرقة يزداد
 بسطه فيوجب طردحه ومقته وقد قيل اقعد على البساط وإياك ...
 والإنبساط فإنه يورث سوء الآداب والطرده عن سنى تلك الأبواب
 وأما أصحاب التجليات الجمالية وأرباب الهيبة والقبض والخشية
 والخوف والحزن ومن كان الغالب على مزاجه السواد فإنه إذا لبس
 السواد والألوان المظلمة الحالكة سيما إذا كان مستحا أو صوفيا غليظا
 فلن يمازدا حزنا على حزنه وقبضا على قبضه وذلك يورث إلى
 الإخفاف وهو الخروج عن الاعتدال فيؤثر في المريض السوادى
 وهرداء عضال بطيئ البرء والزوال وبالعكس إذا لبس الألوان
 المشرقة اعتدك مزاجه واستقام حاله ومن خواص الألوان المشرقة
 تحريك القوى بحسب المناسبات بيدها أو أفعالها وبسطة
 النفوس وتقويتها وأنسها بعكس الألوان المظلمة فالجانب الذي
 تذكر الأرواح وتخزن القلوب وتقبض النفوس ومع هذا فما المحجب
 الظلمانية أرق من المحجب النورانية وذلك لأن الظلمة موحشة والأضواء
 مؤنسة والخروج من الأمور الموحشة أسهل من الأمور المؤنسة
 وإلى هذا المعنى أشار الشيخ أبو العباس أحمد الطنجي قدس الله سره
 بقوله المحجب النورانية أكثف من المحجب الظلمانية .

✽ فصل ✽

إعلم أن الكامل الجامع للمقامين والحالين هو الذى مزاجه فى حال ...
 الوسطية والبرزخية بحيث لم يغلب عليه حكم صفة من الصفات أو خلق

من الأخلاق أو حال من الأحوال فإنه لا يبالي باللبس وأين جلس
 لأنه لا يؤثر فيه لون ولا أين ولا كون ومع هذا لا يلبس لخطوط نفسه
 ما حسن منظره ولا أن في لبسه وإنما يلبس ما يلبس ستر للعورة
 شرعا ودفعا للضرر الحار والبرد عقلا ولا يظهر نغم الله ووقاموا فقا
 لزاجه وطبيعته وتقوية لروحه وقلبه على ما يشهد به دوقه السليم
 ويعينه خاله المستقيم وحكم عليه حلقه القويم كما جاء في الخبر عن
 سيد البشر أنه لبس الصوف والشعر والقطن والوبر والأبيض
 والأصفر والأسود والأحمر ولم يؤثر فيه لون ولا حال ولا كون
 وعلى هذا كان سيد القوم السالم من المحذور واللوم الشارح
 فطب الأقطاب سقاها الله بكأسه صافي الشراب ولما ظهر السيد
 الرفاعي وتمكن في الأرض وتصرف فيها بإذن الله في طولها وعرضها ^{والعرف}
 أراد أن يجعل لها علامة وقد ضربت له طبول العز ونشرت ^{العلم}
 أحافيق أعلامه اختار أن يسور لما رأى فيه من النور والكرامة
 وجعله شعاره ولأتباعه إلى يوم القيامة وتسلسلت خرقته
 حتى وصلت لنا والحمد لله على ذلك نظمنا الله في سلك أهل
 هذه المسالك بمحمد وآله الكرام عليه الصلاة والسلام
 ✽ الكتاب الثامن ✽

في لبس العمامة والطيلسان والعذبة اعلم توحى الله وإياك
 بناج الجمال وأغرقتني وإياك في بحار الشهود والوصال أن العمامة
 بناج العرب والصلاة فيها من جملة القرب إذ ورد عن سيد المرسلين
 أن الصلاة فيها تفوق على غيرها سبع وعشرين ونص بعضهم على

سنتها في الصلاة وغيرها للتجمل كما ورد عن جبيب الله ومصلحاه
واشتداد كثير منها بالضعف ينحيز بكثرة الطرق والوصف وزعم وضع
كثير منها تساهل كما هو عادة ابن الجوزي في التفاضل ألا ترى إلى
حديث اعتموا تزاد واحلما حيث حكم ابن الجوزي بوضعه ولم
يحقق فهماه والمحكم حكم بالصحة وأزال سقما وفي حديث ما يدل على
أفضلية كبرها يامريد لكن الحفاظ قالوا فيه ضعف شديد وذكر
الشافعية في تحفته ويبنغي ضبط طولها وعرضها بما يليق بحال لباسها
عادة في زمانه ومكانه فإن زاد على ذلك كره وعليه يحمل إطلاقهم
لكرامة كبرها وتقييد كيفية عبادته أيضا ومن ثم انحرفت مروءة
فقهاء يلبس عمامة صوفى ناتلق به وعكسه ولواضطرت عادة محل
إيرائهم من أصلها لم تخرب بها المروءة خلافا لبعضهم قلت الأفضل
في طولها سبعة أذرع لأن عمامة النبي صلى الله عليه وسلم كانت
سبعة أذرع حصرا ومفرا في عرض ذراع إلا أنها في السفر كانت
سبعة أذرع من غير العذبة وفي الحضر سبعة بالعذبة وحق بعضهم
أنها كانت في السفر تسعة أذرع وفي الحضر سبعة وأما زادت
عمامة السفر لأجل التحنيك وهو إزار العمامة من تحت الحنك
كما في القاموس وهو معنى قولهم تحديق الرقبة وما تحت الذقن ببعض
العمامة واختار بعض الحفاظ سنته وبه قال المالكية والحنابلة عند
الحنفية والشافعية أنه لا يسن أي ولا يكره والأولى إبداله بالعذبة

✽ فصل ✽

فيما جاء في العذبة وهو إزار طرف العمامة بين الكتفين أو على

جانب الأيمن أو على الأيسر وهي مستحبة ورد فيها أخبار كثيرة صحيحة
وحسنة منها أن الله يكره العمامة الصماء أي التي لا ذنب لها وقول
بعضهم من تعيم فله فعل العذبة وتركها ولا كراهة في واحد منهما وقوة
النوى بأنه لم يصح في النهي عن ترك العذبة شيء، ومؤول بأن المراد
بالجواز الشامل للندب وتركه لها صلى الله عليه وسلم إنما يدل على
عدم وجوبها أو عدم تأكيدها وقد استدلوا بكونه صلى الله عليه وسلم
أرسلها بين الكتفين تارة وإلى الجانب الأيمن تارة على أن كلامهما
سنة وهذا التصريح بكونها سنة لأن سنة إرسالها إذا أخذ من
فعله صلى الله عليه وسلم فأولى أن تؤخذ سنة أصلها من فعله
لها صلى الله عليه وسلم وأمرها بغير تكرار وأن الحكمة في نذرها
ما فيها من الجمال وتحسين الهيئة والكمال وأقل ما ورد فيها
أربعة أصابع وأكثر ما ورد فيها ذراع وهو مقدار نصف الطهر
وبينهما شبران ومحل ذلك إذا لم يقصد بها التبريد والتأخير عليه
وهذا لا يختص بالعذبة بل هو عام في كل شيء ولو خشى من إرسالها
خو غيبة وخيل لم يؤمر بتركها خلافاً لمن زعمه بل يفعلها ويتأهب
توايبن في خو الغيبة ويجاهد نفسه في إزالة خو الخيلاد فإن عجز
لم يضره حينئذ لأنه قهرى غلبه فلا يطف به كسائر الوسوس
القهرية غايته أنه لا يسترسل مع نفسه فيها بل يشتغل بغيرها
وخشية إيهامه الناس صالحاً أو عاملاً خلا عنه بإرسالها لا يوجب
تركها أيضاً بل يفعلها ويجاهد نفسه وما ورد من حديث بارت
الله امرأ ذب أو حب الغيبة عن نفسه وخو محله في غير إقامة

سنة أو مندوب وقد ورد من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله
أجر شهيد وبحث الزركشي أنه يحرم على غير الصالح الترتي بزي
الصالحين أن غريبه حتى يظن صلاحه وهو ظاهر إن قصد التعزيز
قلت طريقة أهل الحرمين برخونها في وقت الصلاة ويرفعونها في
غيرها وهو حسن فمن خاف الرياء وخوفه فليتمسك بطريقة أهل
الحجاز ولما أرسلها من أعلى فليس بشيء ويمكن أن يقال به تخرج من
أن تكون صماء وقد صا أنه مخير بين إرسالها على كتفه الأيمن أو
الأيسر أو من وراء ظهره ومقتضى الأخبار أن إرسالها بين الكتفين
أفضل منه على الأيمن لأن حديث الأول أصح قال الشيخ السجيني
رحمه الله تعالى وأما إرسال الصوفية لها على الجانب الأيسر فهو
شيء واستحسنوه والظن بهم أنهم لم يبلغهم سنته فكاسوا
معدورين وأما بعد أن بلغهم السنية فلا عذر لهم في مخالفتها
قلت قد نسخ الله عليه وسلم عمم عليها وأرسلها على كتفه
الأيسر كما أسلفناه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق أرناة وقرية حتى
صار بين يديه عمه بجماعة سوداء قد أرحى طرفها بين كتفيه من
الجهة اليسرى مقدار أربع أصابع وكان الشيخ لم يظفر بهذا الخبر
فكان معدورا والسري إرخائها على الجانب الأيسر لأن القلب في
ذلك الجانب فيذكر تعريفه مما سوى محبوبه وسأل الشيخ جمال الدين
والده زكريا الأنصاري عليهما رحمة العاري فقال يا سيدي أراكم
تقررون السنة في إرخاء العذبة على الجانب الأيمن وأنتم ترسلونها

على الجانب الأيسر فقتل ياولدى هكذا رأيت أشياء وأشيئا
لا يضلون وكأنه ما صحت لديه الأخبار المتقدمة إذ مقوله
بالتشكيك والله سبحانه وتعالى أعلم.

باب في الطيلسان ✕

تعلم أيها الإنسان أن الطيلسان من صفات أولى العرفان
والطيلس والطيلسان بتشليل اللام ثوب طويل كالرداء يجعل على
الرأس فوق العمامة ويغطي به بعض الوجه ثم يدار طرفه الأيمن من
تحت إلى أن يحيط بالرقبة ثم يلقي طرفاه على الكتفين وقال ابن الأثير
أنه يكون على الرأس وتارة يكون على الأكتاف وقد اتفق العلماء
قدما وحديثا في الكلام من السارة المالكية والشافعية الكرام
وعاجم من أنامة الأعلام وحكمه النذب بالإتفاق كساقاه لبعض
الحنابلة والشافعية وغيرهم من الخذاق وقيل بالإباحة وقيل بالوجوب
وأعدل الأقوال أنه عندوب ويتأكد للصلاة وحضور الجمعة والمساجد
ومجامع الناس والمشاهد وحاء فيه أحاديث صحيحة وآثار وأقوال
للعلماء والسلف صريحة بطلبه والنذب إليه وفعله والحث عليه
وصح عن ابن مسعود وله حكم الرفع والصعود التقنع من أخلاق
الأنبياء وغير ذلك مما يعلم به الرد على الأعياء قال في فتح الباري
على البخاري في مجيئه صلى الله عليه وسلم إلى بيت أبي بكر متقنفا أي
متطيلسا رأسه وهو أصل في لبس الطيلسان وفيه أيضا التقنع
تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غير ذلك أي مع التحنيك وقد صرحوا
بأن القناع الذي يحصل به التقنع الحقيقي هو الرداء وهو يسمى

الطيلسان كما أن الطيلسان يسمى راء قال بعضهم وفي حديث
 التتبع بالليل زينة بالزى يتعين حملة على حال يتأتى فيه ذلك
 كما صرح بعض الأئمة أنه سنة لخو الصلاة ولوليد حيث لا رية
 وجاء أن عثمان خرج ليلا متقنا قلت وعلى رواية التتبع بالليل
 رية بالراء ينبغي تركه خصوصاً في هذا الزمان الذي كثرت فيه
 الفسق والبهتان وقد يحمل على غير حالة الصلاة كما أفاده بعض
 الثقات قال بعض الفضلاء من الكلمة النبلا وقد تنخرم المروضة
 بترك التطليس فيكره تركه بل يحرم إن كان متحملاً لشهادة لأنها
 حق الغير فيحرم النسب فيما يبطلها وأخذ العلماء من ذلك
 أنه ينبغي أن يكون للعلماء شعار مختص بهم ليعرفوا ويسئلوا
 ويمثّل ما مروا به أو نهوا عنه كما روى عن العزّين عبد السلام
 كان محرماً فلم يسمع كلامه ولم يمثّل أمره فلما لبس ثيابه بادروا
 إلى استماع أمره فلما سمعوا واجتناب نهيه وكما روى عن رويم
 رضى الله عنه أنه عطش مرة فطرق باباً يستقي فخرجت صبية
 فرأت على رأسه خرقة التصوف فصرخت تنادى صومى يفطر
 بالنهار قال ما فطرت بعدها فلولا شعاره ما عرفتة الصبية

✽ فصل ✽

وللطيلسان فوائد جلية وفوائد جميلة منها صلاح الباطن والظاهر كما
 نص عليه الأكابر كالاستحياء والخوف من الخالق إذ تغطية الرأس شأن
 الخائف الآتي الذي لا ناصر له ولا معين كما ذكره بعض المحققين ومنها
 جمعه للفكر الذي هو أعلى مقامات الذكر لكونه يعطى أكثر الوجه

الذي هو أشرف الأعضاء الإنسانية فيدفع عن صاحبه كثير من
المفاسد الشيطانية كتنظر خطيئات وما يلحق بها كما يلجى نحو غيبة
وشهوات ومنها جمعه لهما فيحضر فكره مع ربه ومع حضور الفكر
يمتلى الشهود والذكر وتضمان الجوارح عن المخالفات والنفس عن
الشهوات وهذا كله مما اتفقت عليه العلماء والصوفية أمدا
الله بأمدا دانتهم العلية وبهذا يظهر قولهم الطيلسان الخلوة الصغرى
فكن أيها السالك أحق بذلك وأحرى وفي هذا القدر كفايه لمن أدركته
من الله العناية.

عـ الكتاب التاسع

في شروط لبس الخرقة. أعلم أيها الطالب للمراتب العلية أتحفى الله
بإرشادك بإشراق أنواره القدسية أن لبس الخرقة عند الصوفية شرطها
السلوك إلى المحضات العلية إذ هي علامة على الخلافة الإلهية وشعار
لثأمة الرأية ولذا شرطوا لها الإذن من الشيخ أرباب الكمال وأما
لبسها على وجه التشهي لا يفيد شيئا بل هو من جملة الضلال إذ يكون
بها الغرور والوقوع في الدارين بمحذور ويجب على كل من ينسب إلى
إمام من العارفين أن يعرف طريقه ويقتفى آثاره ليكون له من
الوارثين ومن لبسها من الشيخ على وجه البركة وترك الدعاوى
يرجى له بركة تلك الحركة قال قطب النفوس الإمام أبو بكر العيدروس
سقانا الله به صافي الكؤوس وحبانا مدره الفياض البماع الخرقة على
ثلاثة أنواع خرقة مجازية وهي خرقة التأليف وخرقة أجازية وهي
خرقة التعريف وخرقة جوازية وهي خرقة التصريف والمجازية للمحمد

المتشبهين وبها يتألفون مشاهد الطريق والأجازة للمريدين
 المتمسكين وبها يتعارفون شواهد الهداية والتوفيق والجوازية
 لهداية الداعين وبها يتصرفون في معاهد أحكام العقل والعلم والتحقيق
 فخرقة الطبقة الأولى لطلاب رعاية والثانية لأصحابها هداية
 والثالثة لأربابها ولاية وقال بعض الأعلام الخرقه على ثلاثة
 أقسام خرقه تبرك وخرقة تشبه وخرقة إرادة فخرقة التبرك والتشبه
 لا بأس بها الكل أحد أي إذا كان مأموًرنا مضموناً عن الفسق وأما
 خرقه الإرادة فلا يلبسها إلا من له مجاهدة عالية وخروج عن
 أوامر نفسه ودخول تحت أوامر شيخه فمن لبسها للتبرك والتحقيق
 فهو سابق ومن لبسها للتشبه والتعلق فهو لاحق ومن تشبه
 بقوم فهو منهم ومن أحب قوماً فهو معهم وفي الأضية العارفة
 المبكرى أمدنا الله بمدرة العظمى

وخرقة الطريق عند شملها . . شرائط من يدرها فيما لها
 كذلك آداب ترى كثيرة . . في كتب أرباب الأول شهيرة
 وهي على قسمين عند السادة . . للالتباس ثم للارادة . .
 وقال قطب وقته الدسوقي . . من نوره جل عن البروق
 لاتصلح الخرقه إلا للذى . . تدرسه الأيام عند المأخذ
 وقطع الطريق باجتهاد . . وأخلص المقام للإرشاد
 ثم معانيه مع الرمز قري . . ولصفات سالكيه قد درك
 وعرف المقصود من أحوالهم . . أيضاً تحلى مجلاً أقوالهم
 فذا الذى يصلح للالباس . . لأنه يدعى من الأكياس

ولا تكن تطلبها ابتداء . . . حتى ترالك كفؤها انتهاء
 ما الشأن أن تلبس زي القوم . . . ولم تفق من سكرة ونوم
 إلى آخر ما قال وقد شاهدنا كثيرا ممن لبسها من غير إذن ولا استحقاق
 فحصل لهم الضرر والامحاق نسأل الله تعالى حسن الأرب والانتظام
 في سلك أهل المحبة والرتب .

باب

في شروط الطريق . أعلم أيها الصديق أن أهل التحقيق شرطوا في
 طريق الله تعالى ثمانية أشياء فمن تمسك بها وصل ومن حاد عنها
 انتطع وانفصل الجوع والسهر والصمت والاعتزال وهذه الأربعة
 طريقة السادة الأبدال ودوام الطهارة الظاهرية والباطنية ودوام
 الذكر بالقلب واللسان بل وفي سائر الأركان حتى يحل ساحة الشهود
 ولعيان ونفى الخواطر ويكون طردها بعدم الإصغاء لها والذكر القوي
 الباهر والثامن ربط قلب المرید بقلب أستاذة ويكون ذلك بالعهد
 الأكيد والأستاذ الشاذلي بنى طريقته على المحبة واستقاء التذبير
 وشهور المنة والتقدير وقال العارف أبو العباس المرسي قدس الله
 سره القدسي شرط الشيخ الذي يلقي إليه المرید نفسه خمسة
 علم صحيح وذوق صريح وهمة عليقة وحالة مرضية وبهيرة نافذة
 ومن فيه خمسة خصال لا تصلح مشيخته الجهل بالدين واسقاط
 حرمة المسلمين ودخول ما لا يعنى واتباع الهوى وسوء الخلق وذكر
 العارف الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه موازين القاصدين
 وكذا في كتابه الأخلاق ما نصه ومن أخلاقهم أن لا يتصدروا الأخذ

ومن فيه خمسة لا يصلح مشيخته

العهد ولا الإلباس الخرقه ولا لتلقين الذكر الا بعد اجتماع شروط
هذه المراتب وكثيرا ما سمعت سيدي عليا الخواص يقول أربع
مراتب زاحم الناس عليها في هذا الزمان من غير قيام بشروطها
وهي أخذ العهد على المريدين وتلقينهم الذكر والإلباسهم الخرقه وإرخاؤهم
العذبة قلت وما شرط من يأخذ العهد على المريدين قال من شرطه أنت
يزهد الدنيا ويتوب عن كل شئ ويكرهه الله فاهرا وباطنا وذلك ليقبلك
به المريد ويهتدي بهديه فإن الراغب في الدنيا الواقع في المعاصي
لا يصلح أن يكون داعيا إلى الله تعالى قلت وما شرط من يلحق المريد
لا إله إلا الله على وجه التحقيق أي دون التبرك قال أن يقدره الله
تبارك وتعالى على أن يفرغ على المريد حال قوله لا إله إلا الله جميع
الأحكام الشرعية المتفرقة في جميع مذاهب المجتهدين وأما شرط من
يرخي العذبة للمريد في عمامته فهو أن يقدره الله على أن يعطى ذلك
المريد سر النور والزيادة في كل شئ ، نظرا إليه أو مسه حتى لو أنه مد العمود
أو الحشبة لا متمدعه فيكون إرخاء العذبة له إشارة إلى أنه من أصحاب
هذا المقام من باب التحدث بالنعمة وأما شرط من يلبس المريد الخرقه
من ثوب أو عمامة أو طاقية أو رداء أو قلنسوة أو نحو ذلك فهو أن يقدره
الله تعالى على نزع جميع الأخلاق الرديئة من ذلك المريد حين أمره
له بنزع شئ ، مما عليه من الثياب ثم يفرغ عليه حال الإلباسه تلك
الخرقة جميع الأخلاق الحميدة التي من مقامه .

﴿ فصل ﴾

قد ورد اتخذوا عند الفقراء أيادى فإن لهم دولة يوم القيامة والدولة

السلطنة فالاولياء هم ملوك الآخرة والخرقة لمريد تضاهاى سيرة
الملوك فى الدنيا اذ خدمهم عبد عدة وناله من حسن تربيتهم خطا
وافرا وشاهدوا فيه النجابة والصلاحية وضعدوا اليه حكم ولائه
على رغبته ثم اذنوا له فى المسير الى محل ولاية شرفوه بها وخلصوا
عليه خلعة يراها الخاص والعام والحبيب والعدو فيستدلون بذلك
على كمال رضى الملك عن عبده هذا وخليفة فكذا ذلك سلاطين
الآخرة وهم المشايخ اذ اصحبهم المريد وخدمهم عدة وتفرسوا فيه
النجابة اقبلوا على تربيته وتهذيبه فاذا بلغ مبلغ الرجال وصلح ان
يكون خليفة شيخه ألبسه الشيخ الخرقة ونشرت له الأعلام يستدل
بذلك ارباب الظاهر وعوام اهل الطريق على كمال قبول شيخه له ومن
فوائد لبس الخرقة وأخذ العهد والتلقين ارتباط المريد بشيخه وتحكيمه
فى نفسه والمحكم سائق فى الشرع فلبس الخرقة فيه اظهار التصرف
للشيخ فى نفسه فيكون علامة التقريض والتسليم للشيخ ودخوله
فى حكمه دخول فى حكم الله ورسوله بإشارة ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله والخرقة عتبة الدخول فى الصحبة اذ هى المقصود
وبها يرجى للمريد كل خير وفضل الصحبة التى فضلت بها الصحابة
شائع معلوم وفى الخرقة أيضا معنى المتابعة لنبى صلى الله عليه
وسلم لما جاء من حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال
يا ايها النبى صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر
واليسر والمنشط والمكره وأن لا ننازع الامر اهله وأن نقول
الحق حيث كان وأن لا نخاف فى الله لومة لائم وقال صلى الله عليه

وسلم ومن أطاع أميري فقد أطاعني وللصحة ثلاث فوائد الأولى
 أن صحة أهل الخير تمنع المرید عن الانقلاب والعود إلى البطالة
 وتبعد النفس عن المعاصي وانظر إلى خبر المرأ على زين خليله
 فلينظر أحكم من يخال في بركة الصحة وقوة روحانية المشايخ
 يسهل أمر الطاعة البعد عن الغفلات على المرید الثانية أن علم
 القلوب لا يضطر إلا إلى الصحة فإن من تحقق حاله لم يخل حاضر وها
 منها والطبع يسرق من الطبع من حيث لا يعلم والمؤمن مرآة أخيه
 ومن كان من المرئيات انطبع في المرآة المقابلة لها ولذا كان معول
 الشاذلية والنقشبندية على الصحة الثالثة أن العبد مبتل
 بنفسه فإذا عمل وحده ربما ظفر منه الشيطان بخيلات وأوهام
 وعقائد فاسدة ومكر واستدراج وغير ذلك ويوهمه أن هذا
 من الأحوال أو الأصول أو خوذلك ولا سيما المبتدئ فلا بد له من
 شيخ كامل لينجو من هذه الورطة ويعرفه عقبات الطريق وأما
 فائدة الحرقة على الحقيقة فإنها تحفظ آثار الغيب في الشهادة
 وتطهر عن شوائب البشرية فلذلك كان سنة المشايخ أن
 يهذبوا المرید ويؤدّبونه ثلاث سنين ويشغلونه في السنة
 الأولى بخدمة الخلق وفي الثانية بخدمة الحق وفي الثالثة برعاية
 القلب فيشترطون عليه في خدمة الخلق الابتعاد عنهم ولا يميز بعضهم
 على بعض في الخدمة وفي خدمة الحق الإخلاص ولا يتحقق الإخلاص إلا بالخروج
 عن حظوظ نفسه وشرطوا عليه في رعاية القلب ومراقبته أن يكون
 جمعية الهمة وعدم الملاحظة للأغيار وهذا كله لا يتأتى إلا بصحة المشايخ

الكاملين ولا يحصله العبد من غير المشايخ ولو طبق الأرض علما وعملا
 وإذا من الله تعالى على عبده بالإخلاص أكرمه بجمعية قلبه والأنس
 بحضرتيه وهذا لا يحصل إلا بالكثرة الذكر فاذنمت هذه المعاني في المريد
 استأهلوه للبس الحرقة وكذلك الخلوتية يرون أن المريد لا يتأهل
 للبس الحرقة إلا إذا وصل إلى المقام الرابع الذي تسمى فيه النفس
 بالطمئنة وكذلك الرقاعية يجعلون المريد أو لا تلميذا أو علمونه من
 آدابهم ثم يجعلونه جوا وبشا الخدعة الخلق ثم يجعلونه نقيبا ثم يلبسونه
 الحرقة والمولوية لا بد وأن يستخدمونه سنة وتسمى عندهم بالثلاثة
 ثم يلبسونه الكسوة هذا هو الأصل في لبس الحرقة ووقت تأهيل المريد
 لها والحرقة تشير بلسان خالها عن فائلها ولا بسها أنا الدال على
 الله أنا باب الله أنا خليفة الله وخودك فاعلم من هذا أن
 لم يبلغ هذه المراتب ليس له المزاحمة على مراتب العارفين والال
 وقع في الضلال المبين اللهم إلا أن يقصد بذلك التبرك والتشبه
 بالقوم العارفين وبالسلف الصالح بشرط أن يعلم الناس أنه متشبه
 بهم لا متحقق بمقامهم ليخلص من رزية الغرور

✽ باب في العهد والتفكير ✽

اعلم أن الصحبة من لوازم الطريق وشروطه والانتساب إلى شيخ...
 معروف بالصدق والصلاح يلزمه معرفة طريقه ليقبض ومن لم يعرف آباءه
 وأجداده في الطريق فهو مطرود وكلامه دعوى فهو مردود والصحبة
 والانتساب إنما يكونان بالتلقين والتعليم من شيخ مآذون إجازة
 صحيحة مستندة إلى شيخ صاحب الطريق وهو إلى الرسول صلى الله

العارفين لا يترك ذلك بل يقتدى بالصالحين ويتمسك بسنة سيد
الأولين والآخريين

✳ فصل ✳

إعلم أن الأخذ بالصحة على أربعة أقسام. أحدها تلقين الذكر وأخذ
المصافحة ولبس الخرق وإرخاء العذبة وحمل السبحة وخوزلك يكون
للتبرك فقط أو للتشبه فقط أو لهما تائنها أحذر رواية وهو قراءة
كتبهم من غير تحقيق معناها وهو أن يكون للتبرك أو للتشبه أيضاً كما
في رواية الحديث والإجارة فيه ثالثها أخذ دراية وهو حل كلامهم
لإدراك معناها وهذا يكون بالصحة للنسبة رابعها أخذ تدريب
وتهذيب وترق في الخدمة بالمجاهدة للمشاهدة والفناء في التوحيد
والبقاء وهذا هو المعبر عنه بالتحكيم يعني سلوك الطريق بمعنى أن
المريد يحكم الشيخ في نفسه فيتصرف فيها كيف يشاء فيكون المريد
للسيخ تامليت بين يدي الغاسل بقلبه كيف يشاء وهذا عزيز
وجودة ولم أره في دهرى قط وأما الانتساب فيصح بالإتباع والمشاركة
ولو في شيء يسير مع المحبة كئلاوة حزب من أحزابهم ولبس شعارهم
وحمل رايتهم ولذا قال الشاذلي الإمام عليه رضاء الله على الدوام
من قرأ حزبي كان من أصحابي وقال رضى الله عنه من قرأ حزينا فله عالنا
وعليه ما علينا وقال رجل لسيدى أحمد الصاوى اجعل تطرك معى
فقال له نظري في أورادى وينبغي لمن انتسب إلى عارف أن يتشبه
به في أصول طريقته وفروعه المهمة لا في زيّه فقط وإن كان جائزاً
ولبس الخرقه يصح للتمييز وللدخول في القوم للتشبه لكن شرط

هذا اجتناب الكبار والصغار الخسيسة وشرط الشيخ الذي
يستند المرید عليه أن ينضح الجميع فيدلهم على التقوى والاستقامة
وينهاهم عن المنكر والشهوات ويأمرهم بالذكر والطاعات ويعلمهم
ما أمكنه من أمر دينهم ودنياهم ويجب لهم ما يجب لنفسه وشرط
المُرشد أن يكون عالماً بما يحتاج إليه المرید من فقه وعقائد التوحيد
بقدر ما ينزل به الشبه التي تعرض للمُرشد في بدايته وأن يكون عالماً
بأمراض القلوب وآفاتهما وأمزجة النفوس واعتدالها فلذلك يسلك
كل إنسان على قدر حاله وصحة مزاجه ومناسبة أعماله وضع الله
فيه الرأفة والرحمة للخلق مستسلماً لما ير عليه من الحق ممزوجاً
جماله بجلال وعظمته وقبضه بجمال وفي لبسه وأكله ونومه وأحواله
في نقطة الاعتدال وإذا رأى من هو أعلى منه علماً وقالوا أكمل سراً
أو حالاً يجب عليه أن ينضح لنفسه ولتلاميذته وأبناء جنسه
فدفعه صحة أهل الطريق وإن لم يفعل فيكون محباً للرياسة
محروماً من الهداية والتوفيق وانظر إلى حديث لو كان موسى في رفائي
ما وسعته إلا اتباعي فكن يا أخي على الهمة مشكور المساعي وإذا جاء
مرید يطلب الإرشاد يسلكه بحسب همته وقابليته للإمداد فإذا
راه غير قابل للسلوك رده إلى حرفة ولو إلى الملوك وكان بعض
السادة الشاذلية قدس الله أرواحهم العلية إذا جاءه مرید
أجلسه بين يديه وتوجه بقلبه وكله إليه وتلا جميع الأسماء
عليه فأى اسم تغير فيه وجه المرید أو حصل فيه حال أمره بذكره
وسلكه على حسب قابليته وقدره والارادة إلى حرفته وأمانه بقدر

عليه وسلم وبسر هذا التلقين يحصل ارتباط القلوب بعضها إلى
بعض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحق جل جلاله
وتقدسست أسماؤه والذكر يغير تلقين لا يجدى ثغرا فذكر لا إله إلا
الله بتلقين من شيخ كامل مرة خير من ذكر لا إله إلا الله من غير
تلقين مرة فمن لم يدخل سلسلة القوم فليس معدودا منهم وقد
أجمعوا على أن من لم يصلح له نسب القوم لا يجوز له التصدير لإرشاد
الناس ولا أن يلقنهم ذكرا قلت ومما يشهد بشروعية التلقين
وارضاء العذبة والعباس الحرقه ما قدمناه من أن النبي صلى الله عليه
وسلم رأى على عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرايس مصبوغة من
بسواد لما أمّره على سرية عقده اللواء فأخذه صلى الله عليه
وسلم محلها ثم عممه بيده وأفضل موضع أربع أصابع رواه البيهقي
عن ابن عمر وروى أبو داود عن عبد الرحمن بن عوف قال عممني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسد لها من بين يدي
ومن خلفي وبما ذكره الترمذي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم
ألبس أم خالد خديجة فيها خطوط صفراء وسود وجلل على فاطمة
وولديها كساء وألبس العباس وغود ذلك مما مر وبما ذكره العارف
إبراهيم الكوراني بالسند الصحيح ورواه البزار وغيره أن النبي
صلى الله عليه وسلم أجلس عليا بين يديه وقال اسمع مني ثلاثا
ثم قل بعدى فقال صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله ثلاث
نافعا عن يمينه متباعدة عن شماله مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى
يسمعه ثم قال على كذلك والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فعله

رضي الله عنه أول من التمس التلقين فكان رضي الله عنه باب مدينة العلم وانتماء سائر مشايخ الطريق إليه وصح أنه صلى الله عليه وسلم لقن أصحابه جماعة أيضا فقد روى أحمد والضرري وغيرهما من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه قال كفا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني من أهل الكتاب قلت لا فأمر بعلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا إله إلا الله ثم قال الحمد لله اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة وإنك لا تخلف الميعاد ثم قال ألا أبشروا فقد غفر لكم وما أمر صلى الله عليه وسلم بعلق الباب إلا اليسر مستطاب فهمه أولوا الألباب وجهله أهل الحجاب وبذلك تعلم أن الطريقة الأولى غير شرعية في التلقين وإنما هي الأكمل وكان شيخنا الذجالي يلقن المريد لا إله إلا الله في أذنه وبعضهم يلقنه من غير تخميص عينيه وبعضهم إذا أراد أن يلقن مريده أمره أن يتابعه في ذكره فيقترن ذكر المريد بذكر شيخه وحل صحيح وقد عرفت الأكل وأما أخذ العهد فدليله مبايعته صلى الله عليه وسلم أصحابه جماعة وفرادى حتى أنه صلى الله عليه وسلم في وقعة الحديبية وضع يده الشريفة اليسرى على يده اليمينية وقال حمزة عن عثمان إذا كان رضي الله عنه غائبا عن هذه البيعة وأنزل الله سبحانه وتعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله الآية وكان أكثر مبايعته صلى الله عليه وسلم باللسان دون اليد فصح العهد باللسان وباليدين فإذا تأملت ذلك وجدت أهل الطريق ما خرجوا في طريقهم عن الكتاب والسنة وإن من أراد الله

مرواته وهفته فمن راعى هذه الشروط جلس فى مجالس الملوك عروط
وغير مروط .

✽ فصل ✽

ويجوز للشيخ أن يلبس المريد أى خرقه كانت ويجوز للإنسان أن
يلبس كل لون مما ورد جواز لبسه عن الشارع ويحمل أى لواء كان وإن
كان غير زى شيخه المتمسك بطريقته إذ من اتبع شيخا من مشايخ
الطريق ليس معناه أن يلبس زيه فقط وإنما يتبعه فى أخلاقه وآدابه
وأوراده وإن لبس زيا غير زيه اللهم إلا أن يكون علامة مخصوصة
لطائفة مخصوصة اصطلاحا عليها فلا يجوز لغير مريدهم أن يتعدى
عليهم ولربما أغاروا عليه فقتلوه وبالجمله فالخرقة لأهلها نور
ولغير أهلها سماجة وظلم وجور وينبغي لمن أراد أن يلبس الخرقة
أن يلبسها من يد شيخ كامل مآذون له فى الإلباس ليسرع له المدد
ويكون من الأكياس ولم يبلغنا من جهة السنة فى الإلباس الخرقة كيفية
مخصوصة ولكن استحسن المشايخ الهيئة المعروفة قال العارف
أحمد الراد أمدنا الله به سنى الإمداد صحبت أكثر من ألف
شيخ من شيوخ العلم والحديث والصوفية شرقا وغربا أى عجم
وعربا ولم أر أحدا منهم إلا وهو مستحسن لهذه الهيئة التى يعتمدها
المشايخ انتهى والظن بهم . إنما اختاروها لكونها فى زمانهم أنفع
للمريد وأوقع فى نفسه فيما هو المقصود من التخلق بأخلاقهم والتأرب
بآدابهم والوسائل لها حكم المقاصد وما رآه المسلمون حسنا فهو
عند الله حسن وإن لم يكن وارد بخصوصه عن النبى صلى الله عليه وسلم

✽ باب في كيفية لبس الخرقه والتلقين وأخذ العهد ✽

اعلم أن الكيفية التي ذكروها في أخذ العهد والتلقين واللبس الخرقه متنوعة بحسب اصطلاح كل طائفة فمنهم من يلقنه الذكر أو لاثم يبايعه ومنهم من يبايع أو لاثم يلقنه ومنهم من يجمع بينهما ومنهم غير ذلك وعلى كل فليكن الشيخ والمريد على طهارة ويتوجهان بقلوبهما إلى الله تعالى ويستخدما الله روحانية النبي صلى الله عليه وسلم ومن رئيس الطريقة وأهل السلسلة ويقبض الشيخ إبهام المريد على طريقة المصافحة وللمشاخ كيفيات كثيرة وكانت الأستاذ عبد الله العبدروس يأمر المريد بالتوبة والاستغفار ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وعذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين والبعث والميزان والصراط والجنة والنار رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً رضيت بك شيخاً أو واسطة إلى الله تعالى وكان بعض مشايخنا يأمر المريد أن يقول استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ببت إلى الله ورجعت إلى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك ومن حضرني قبلتك شيخاً في الله تعالى ومرشداً إلى الله وداعياً إليه ثم يقول الشيخ اللهم إني أشهدك إلى آخره بأن قبلتك ولداً وأخاً في الله تعالى ثم يدعو له بأن يقول اللهم ثبته واحفظه وأزل حجاب الغفلة عن قلبه ويقول أعطيتك عهد الصوم وأدخلتك

في طريقهم أو نحو ذلك فيقول المريد قبلت ثم يلقيه إن شاء وهو قابض
يده وإن شاء لقيه من غير قبض يد وبالجمله فهو عقد من العقود
يكفي فيه ايجاب وقبول وما زاد على ذلك من الكيفيات والصور فهو
من الأمور المستحسنة وإذا أراد أن يلبسه الخرقه لطهر وأمره
بالتطهير ثم توضع الخرقه بين يدي المريد فيقرأون الفاتحة وإن
زادوا الإخلاص والمعوذتين فحسن ثم يهللون ما شاء الله ثم يأمر
الشيخ مريده أن ينزع عمامته أو ثوبه بيده ثم يلبسه الشيخ الخرقه
بيده قاصدا النيابة عن الله تعالى ورسوله أو التشبه كما مر ويذكر
نسبتها بأن يقول البستك ياها كما البسنيها شيخي فلان أو الخ
لبست الخرقه من فلان وهو لبسها من فلان إلى آخره بخلاف نسبة
العهد والتلقين فإنها تذكر قبلهما وبعضهم يجمع جميعا من الناس
للبسها ثم يأتي اللقيب بالسجادة فيفرشها جهة القبلة وإن
شاء إلى برأيتين نصب راية عن يمين السجادة وراية عن شمالها
ثم يأتي الشيخ فيسلم على الحاضرين ويجلس على السجادة مستقبلا
بوجهه الناس ثم يأتي اللقيب ومعه الزى وهو شملة أو تاج أو نحو
ذلك واضعه على راحة كفه اليسرى وسبابه اليمنى من فوقه
ويقف بباب المجلس ويقول آمين بمد صوت فيقرأون الفاتحة
ثم يغني ويقول . .

سلام عليكم بالابسين الزى . . يا للي زيهم في السما ماله زك
فقير أتاكم بطلب منكم الزى . . تقبلونه بفضلكم وإلا الزى
ثم يتقدم خطوة ويقول آمين فيقرأون الفاتحة ثم يقول . .

أراي أنا انضمام ونا سياري كرام الحى. أصبح يلوح العلم وهكتوب
عليه يا حى. لما رأيت شيخ الطريقة راكب وجال الحى الشرح صدرى
وصار فرادى حى. ثم يتقدم ويقول آمين فيقرأون الفاتحة ثم يقول
كل الجمال جمال الله ما فيه شك. إلا الوشاة الى داخل عليهم
الشك. الذات عن الصفات ما فيه شك. يارائد العين لو ياور
عائنت زال الشك. ثم يتقدم أمام الشيخ ويقول آمين ثم يناوله
الحرقه ويستأذن الحاضرين بأن يقول إلى استحرت الله تعالى وأردت
أن ألبس فلانا الحرقه أو يقول النقيب إن فلانا يريد لبس الحرقه فما
تقولون فيجيبونه إنه مستحق أو مقبول أو يقولون وجب فيأتى به
النقيب ومعه الإخوان يذكرون الله وتنتشر الأعلام على الشيخ والتلميذ
فإن لم تكن فيعطى رأسهم بخوشمة فيلبسه كما تقدم ثم يرفعونه
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه المطاوعيات المتقدمة
ليست بشرط فلو أبدلها بموالاة أو بقضاء أو موشحات أو غير ذلك
فالأم سهل وبعضهم يحزمه بحزام على خوز ذلك فيأخذ الشيخ
بوسط الحزام ويقول له قم خليفة أو أقمك خليفة في طريق فلان
كالسيد الرفاعي مثلاً وينسب الحزام الى سلمان الفارسي أو الى غيره
وكل ذلك باطل لا أصل له في السنة إلا أن القوم اصطالحوا على ذلك
وقد لبستهم من أيدي المشايخ المتعدين بكيفيات متعددة فوجدت
فى من بركاتهم وغزير نفعانهم ثلثنى الله وأحبتى على محبتهم ونظمنا
فى سلكهم وأحفنا بإشراق أنوارهم الى يوم القيامة بمحمد وآل بيته
الكرام عليه وعليهم من الله أفضل الصلاة وأكمل السلام

✳ الكتاب العاشر وهو فذلك الكتاب ✳

اعلم أيها الطالب طريق الأخيار أشرق الله على وعليك شمس الأنوار
أن السلوك فرض عين بلا خلاف على الذكور والإناث والعبيد والأحرار
ومحب على من لم يجد مرشداً في بلدة أن يسافر لأخرى إذا كان فيها
أستاذ من صوب الطريق الأخرى فقد قال سيد المرسلين اطلبوا العلم
ولو بالصين فإذا ظفر بأستاذ فقد ظفر بالكثرة الأخرى والكبريت
الأحمر فليلق نفسه بين يديه ويسلم أموره كلها إليه ويستظل
بفناء ظل رجا به ليري آياته وأنشدوا :

الحير في باب الشيوخ فلذبحهم . . . كيما ينزول عن العيون غشاها
وأقم على اعتبارهم بتدليل . . . لينزل عن عين الفؤاد غطاها
ثم لا ينتقل إلى غيره مادام على سلوكه إلا بعد موت شيخه وأما
لبس الخرقة من أشياخ متعددة وصحبة أساتذة كثيرة وأخذ
العهد عن جماعة مع اعتماده على نسبة شيخه الأول والثبات على
طريقته فلا بأس به على أن الله تعالى قد يجعل استعداد بعض
المريدين أوسع من استعداد أستاذه . ومن لا أهلية له بأحكام
التربية والارادة ولا كمال التسليك والإفادة لا ينبغي له أن
يتعرض لشئ من ذلك نعم له أن يحكم لشيخه أو لشيخ ينتمي إليه
فيكون سفيراً محضاً كالروايات وهو تشبيهه بفتوى المجتهد فإذا
قصده مريد وطلب إرشاده فله أن يهديه بما يعلم من ظاهر ك
علمي الشريعة والحقيقة وما اشتهر في مصر أن من أخذ عن الدرر اشية
لا يجوز له أن يأخذ عن غيرهم لأصل لهم له نعم إذا كان فيهم مرشد

كامل وكان المرید سالکاً لا ینقل إلى غیره کما تقدم وهذا الیوم عام
 فی کل طریق وقد ذکر العارف الربانی سیدی عبد الوهاب الشعرانی
 فی کتابه المنی والأخلاق ما نصه إیاک أن تقتصر علی شیخ واحد فی
 هذا الزمان أنتهی وقد رفع أعلام للسادة الأعلام ما صورته: ما قولکم
 فی رجل من الفقراء علی قدم سیدی أحمد الرفاعی وحمل رایة مختصاً بها
 السید الرفاعی ثم حمل رایة مختصاً به السید البدوی منعه بالشرع
 الشریف أم یحمل زی المشایخ جمیعاً وهل حمل الرایات من شعائر الإسلام
 وهل ذکر أحد أن رایة کل شیخ صارت له بمنزلة علامة الشرف لا یجوز
 لغيره أن یلبسها أم لا فأجاب المحقق شرف الدین یحیی بن الإمام
 زین العابدین ابن محی الدین بن ولی الدین بن جمال الدین یوسف
 بن شیخ الإسلام زکریا الأنصاری علیه وعلیهم رحمة الباری ما صورته
 ونصه لیس لهم منعه بالشرع الشریف وله أن یحمل زی المشایخ جمیعاً
 ویأخذ العهد عن یرید منهم سواء المتقدمون منهم فی أخذ العهد
 والمتأخرون فی أخذها کما صرح بذلك غیر واحد من الأكابر کالسیوطی
 وغیره ولا عبرة لما اعتاره بعض أهل الزمان من منع من یشاء رفاعياً
 مثلاً أن یأخذ عن نحو الأحمديه ویلبس زیهم اذ هو أمر مخالف لعادات
 مشایخ الطريق الذین هم القدوة فی ذلك فقد سئل الجزار هل إذا کان
 الإنسان برهما میثلاً هل یشاء له أن یجعل نفسه قادراً میثلاً فأجاب
 بجوز له ذلك ولا عتب ولا حرج علیه وقال الجند شیخ الطائفة وغیره
 الطرق إلى الله تعالی بعد رجوع السماء وللشخص أن یأخذ بها کلها
 وقال سیدی معروف الکرخی سلکت ألف طریق إلى الله تعالی عن

ألف شيخ فما وجدت فيها ولا منها أقرب إلى الله تعالى من إلهام
الجامع هذا وقد أخذ ولي الله بلانزع الذي ذاع سيطه في الملأ
وشاع سيدي عبد الوهاب الشعري أخا ض الله علينا بحر ورره
النور إلى طريق القوم عن كثيرين كما يعلم من كتبه المعتبرين منهم
شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وسيدي علي المرصفي وسيدي علي
الخواص ونور الدين الشبلي وسيدي دمر داش المحمدي ومحمد بن
عنان وسيدي محمد الشناوي ومحمد ابن أبي الحيايل وغيرهم ممن
صرح بهم في طبقاته أمدنا الله بسني امداراته وسبقه إلى ذلك
شيخه القاضي زكريا فإنه أخذ عن جماعات منهم الشمس الغري
وتلقن الذكر وأخذ العذبة والعمامة عن جماعات متقدمة كما
أخبر بذلك عن نفسه وقيدة عنه ولده جمال الدين منهم
أبو العباس أحمد الفوي والسراج أبو حفص عمر بن علي النبتيتي
والشهاب أحمد بن الفقيه علي بن محمد الدميالي الشهير
بالذبابي والزين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن اسحق التميمي
الخليلي وغيرهم قلت وأخذ العارف سيدي مصطفى البكري
صاحب ورد السحر عن السيد عبد اللطيف الحلبي وعن الأستاذ
عبد الغني النابلسي وعن البرهام البديري المشهور بابن الميت
وكذا التميذه السيد الحفني أخذ عن عدة مشايخ وأخذ الوهاب
الكبير والعالم الشهير سيدي علي البيومي قدست أسرارهم
وكشفت به همومي عن الشيخ حسين العارلي الدرر داني وعن
السيد عبد الرحمن الحلبي والشيخ عمر الأندلسي وغيرهم وأخذ

الإمام الخامس عن سيدى محمد بن الشيخ حسن المجر كسى
الدمرداشى وسيدى محمد بن مخلص وسيدى أحمد بن قاسم
الشناوى والشيخ عبد المجيد الأحمدى وغيرهم وأخذ الشيخ
الطائفة الجنيدي عن خاله السرى السقلى وعن الحارث المحاسنى
ومحمد القصاب وغيرهم ومن أجاب عن السؤال المتقدم العالم
الربانى سيدى عبد الباقى الزرقانى ماصورته ليس لهم منفعة
بالشرع وله أن يحمل رضى المشايخ جميعا إذا لا تخالف بينهم فحب
توحيد الله وعبادته لكن على مذهب إمام من الأئمة المجتهدين
خاصة قال الجنيدي طريقنا مشيدة بالكتاب والسنة والممتنع
إنما هو التمسك بكلامين فأكثر من الأئمة الأربعة فى مسألة
واحدة لأن فيه تلفيقا ولا يقول به أحد ويترتب على من تعرض
للفقراء بغير وجه شرعى الحرمة ويعزره الحاكم باجتهاده ولا أصل
لما ذكر أن راية كل شيخ صارت له بمنزلة علامة الشرف إلى آخره
وكتب العلامة جاد الله أبو الإخلاص الغنيمى الشافعى ماصورته
يجوز لكل إنسان أن يلبس كل لون من الألوان مما ورد جواز لبسه
عن الشارع وإن كان غير رضى الشيخ الممستك بطريقته إذا حرج
عليه فى ذلك والتبرك بآثار الصالحين مطلوب مرغى فيه من ثيابهم
ومتاعهم فقد كانت عائشة رضى الله عنها حقت الكساء والازار الذين
قبض فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم للتبرك بهما وكانت
عندها حبة طاليسية مكفوفة الفرج بالدباج كان المصطفى صلى
الله عليه وسلم يلبسها فأخذتها اختها أسما بعد وفاتها فكانت

عندها يشتفى عنها المرض كما أخبرت بذلك في حديث مسلم
ومما أجاب به المحقق شاهنشا الأرمناوى الحنفى ما لقطه نعم الإنسان
أن يلبس أى زي ويحمل أى راية أراد سواء كانت علامة سيدى
أحمد البدوى أو غيره وليس لأحد معارضته ولم يذكر العلماء
أن ذلك بمنزلة الشرف لا يجوز لغيره أن يلبسه والله أعلم انتهى
لكن قد علمت إذا كان لطائفة مخصوصة علامة مخصوصة لربها
أغاروا عليه فعطونه وفيه أيضا غرور فينبغي منع ذلك الجاهل
عن التزيى بزيهم لئلا يقع الناس في الغرور ولحفظ نفسه عليه
من العيب كما يعلم ذلك أهل الأدب وأما أخذ فقد سئل الجلال
السيوطى عن رجل أخذ العهد عن رجل ثم عن آخر ثم اختار الرجل
شيئا آخر وأخذ عليه فهل العهد الأول لازم أو الثانى فأجاب
رحمه الله تعالى لا يلزم العهد الأول ولا الثانى انتهى أى لا يلزمه
أن يحمل بهذا ولا بهذا بل بما ورد عن الشارع سواء كان بهذا أو
بهذا إذا باب السلوك قد انقلب كما أخبر الشعرانى عن شيخه الخاص
وكذلك العارف سيدى أحمد زروق ولم يبق إلا باب الرسول .

صلى الله عليه وسلم كما قيل
وأنت باب الله أى امرئ . أتاه من غيرك لا يدخل
وقال الشيخ الأكبر فى مراسلاته أمدنا الله بسنى صلواته إذ هو
صلى الله عليه وسلم بابك الأعظم الذى من لم يدخل منه سدت
عليه الطرق والأبواب ورد بعض الأدب إلى اصطبل الدواب
وكلام السيوطى مبنى على أن المراد بالعهد الوصية كما هو أحد

معانيه في اللغة وأما على أن المراد به العقد المؤكد أو الالتزام
للشيخ كسائر العقود فإن يلزمه الوفاء بما التزمه كما قال تعالى فمن نكث
فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا
عظيما وقد أفتى الإمام التمر تاشي وكذا خير الدين الرملي وغيرهما
من الحنفية بأنه لا يجوز له الأخذ عن غير شيخه وإذا فعل بعزير تغزير
يلحق بحاله كتغزير أمثاله وأطال الكلام في هذا المقام وسئل شيخنا
القطب الداني حسين أفندي المفتي الدجاني سأله العلامة أبو رياح
لأزالت الرحمت تمطر عليهما في المساء والصباح ما صورته
ما قول شيخنا الهمام المفتي . . . ابن الدجاني إمام الوقت
لا يزال يرقى في معارج العلاء . . . ممتعا بطول عمره ووالا . . .
في سالك الطريقة الكيلاني . . . أو غيرهما من طريق الأعيان
غفل يسوع الأخذ عند القوم . . . له عن الغير يدون لـوم
فيل تمام السير والسلوك . . . أو بعده تلك السلوك
سواء الأخذ بقصد البركة . . . أو السلوك لطريق سلكه
وعمل له التلغيق في الطرائق . . . أو لا يرى عند روى الحقائق
وعمل إذا استبط اللوصول . . . مع سيره الصديق على الأعمال
يجوز أن ينهج نهج هادي . . . كالغوث مولانا أبي الإرشاد
وهل يسوع بعد موت المرشد . . . أخذه عن غيره ويقتدى
به سواء من شيخ كمل . . . أو يثبت على طريق الأول
أوضح لنا الجواب تظا سيدي . . . لازلت تسمو في معالي السؤدد
فأجاب رحمه الله تعالى بقوله . . .

حمد المولى مانح التوفيق . . . لسالك مباحج الطريق
 ثم صلاة وسلاما ناميا . . . على نبيا قد اتانا هاديا
 محمد وآل والأصحاب . . . ما فاز ذو سير يذى اقتراب
 وبعد فاعلم فدهاك المولى . . . وحزت بالصدق المقام الأعلى
 أن طرائق السلوك شتى . . . وما بها من عوج وأمتي
 وكلها شريفة سنية . . . موصلة منتهجة سنية
 فمن اختر طريقة منها خا . . . ونال بالجد وبالصدق الرجا
 ثم المريدون على أقسام . . . في سيرهم للملك العلام
 فمنهم من يكتفى بالنسبة . . . والزي والذرج وحمل السبخة
 بلا احتجار وتجر فشا . . . فذاله التحويل حسبما يشا
 ومنهم من قصده التسليك . . . في سيرة فماله التشريك
 على طريق شيخه فليقتصر . . . ليرتوي من منهل له نسر
 ويعرض كله عن السرى . . . مستمخا من فيض فتحة الدوا
 إذ لا يسوع للمريد الصارق . . . تحول فهو من العلائق
 وقد نهى السنادنا الصديق . . . في ورده السحر عن التلفيق
 إلا بإذن باطنى داعى . . . أو كان للتبريك فيه ساعى
 كذا إراد الم يخفى في السير . . . جازله أخذ إذن من غير
 لأنه عسى يرى فتوحا . . . فكان ذا بابا له مفتوحا
 وبعد موت المرشد المولى . . . بلا جلاء وصف للقلب
 ولا خليفة سرى مسراه . . . يجوز أن يأخذ عن سواه
 وقيل بالمنع عليه الأكثر . . . لأن فيض المعلى باقى ينش

وان يكن قد غاب عنه الوسيلة : فالله حي والأبدي باسطة
فلا يضام بأرحال المرشد : بل نأته فيوض رب صمد
فإن من يهدي إله يا قـد : حي رحيم للعباد واقـب
فخذ جوابا من خديم الفقرا : يفتح عمارته بلامـرا
أفاده القوم هداة الأمة : والمحمد لله ولحب النعمة
ثم الصلاة والسلام سرمد : على النبي الهاشمي أجمدا
وآله وصحبه وحزبه : ما سألك حتى ينيل أربه
وعا حسين بن الدجاني حريره : وبرنجي من الإله المعقـرة
التي هي وهو حسن جدا والذي يظهر لي إن كان المريد تعب عليه ^{هذا}
شيخه بتعليم أو راد أو آداب أو أعانه بشيء فليس له أن يتحول عنه
فإن فعل يلزمه التعزير لأن العهد التزام وهذا المريد دخل تحت
حكم شيخه بالعهد نعم إذا أخذ غيره مع محافظة أو رادة وودادة لا بأس
به كذا قصيد النبيل بالآخر أو تعلم ما لا علم له الأول أو نحو ذلك
من الأوراد الصحيحة والأفغيظ القلوب له تأثير ولذلك ورد :
اتقوا عيظ القلوب ورأيانا من أخذ عن شيخ ثم أخذ عن غيره أنه ابتلى
بأشياء منكورة ومات أشنع موتة ولعل ذلك لأجل تقيصة اعتقدها
وإلا فالشرع يبيح ذلك كما قد مناه وما مر عن الشعرائي وغيره أما
أن يكون عن داع الهوى أو لتطـر آخر وهذا كله إذا كان الشيخ كاملا
وإلا فيجوز له الأخذ مطلقا كما جاز له أن يأخذ الحرقـة من شيخ متقـدة
والله أعلم : خاتمة : قد منّا أن السر في التلقين وأخذ العهد
وليس الحرقـة ارتباط القلب بالشيخ والشيخ مرتبط بشيخه

وحلم جراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل إلى الرب الحليل
 فإذا نادى المريد الصادق وحرك السلسلة أجابت أرواح المشايخ
 وهذا لا يكون إلا بالتلقين وفي ألفية البكري . . . شعر . . .
 وأن ترم تسقى الشراب القدي . . . فكن مع الخلق بدون نفس
 ولذيساقى الحى حى الراج . . . وكأسه خذ قرحة بالبراح
 فإن من لم تسقه الأبطال . . . من الرحيق ذلك البطال
 ومن سرى بنفسه لقيط . . . وفعله وقوله تخديط
 وكل من ليس له شيخ فدا . . . شيطانه عليه من جهله هدى
 وإن في التلقين والمباينة . . . سر أسرفيه نفس طائفة
 متى يحرك المريد السلسلة . . . تأتى إليهما من رجالها الصلبة
 ومن بدون وصلة يحرك . . . ما نال شيئاً وعليه الدرر
 وفيهما سر ارتباط القلب . . . بأخروالصدق عنه ينبغي
 وبأخار كل واحد حب . . . وبالثاني يدعو بحق يا نا
 ليس لنا بد من الوسائط . . . لو ناهم كناس البسائط
 طرق الهدى لا تسلكن فيها . . . بل أدليل قد درى خافيتها
 فربما تقع في المهالك . . . إن لم تسر سيرها دمالك
 وإن تسر من غير ما دليل . . . وقعت في التشبيه والتعطيل
 إلى آخر ما قال . . . وأعلم أن العلوى في سند الخرقه والتلقين بكثرة
 الوسائط بخلاف العلوى في سند الحديث فإنه بقلة الوسائط
 والفرق بينهما أن في قلة رجال الحديث يقل فيه احتمال
 الكذب والضبط فيه أتم وأما بكثرة رجال الطريق تكثر أنوارهم

ويكثر فيضان أمدارهم قال بعض الكملة خطر بيالى مرة وأنا في
أثناء الخلوة لم صار السلوك في زماننا أسهل مما كان في زمن المشايخ
المتقدمين فأراني الله تعالى طريقاً مملوءاً بالمشاعل والأنبوار
وألقى في روعي أن هذه هي الطريقة وأن المشاعل والأنبوار
أرواح المشايخ فكما تزداد الأنوار في الطريق تقل الظلمة فيسهل
السلوك وعلى هذا فكل من كان المشايخ في السند أكثر إلى النبي صلى الله
عليه وسلم كان استمداد المرید من أرواحهم أكثر وإن كان يتعلق به
قبول شيخ حقيقى فإنه إذا قبله قلب شيخه قبله المشايخ والأولياء
بأحمتهم بل قبله الأنبياء بأسرهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
المؤمنون كنفس واحدة ولهذا السر كانت شريعة نبينا صلى الله
عليه وسلم أسمع وأسهل فإنه كان آخر الأنبياء وكل من أكرمه
الله بالتأسي به وبشرفه بكمال متابعتة حتى يجمع أنوار الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام. ((تتمه ٤)) إذا طرح صوفي
خرقة للقول هل له الرجوع فيها الظاهر لا إذ من خرج عن شيء
لا يرجع فيه أبداً وهذا مقتضى قواعد الصوفية ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم يا عم لا تسترده وإن أعطاكه بدرهم وقوله
العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه وأما الحكم الشرعى فليس له
الرجوع في الهبة عند الشافعية إلا لأبويه وعكسه عند الحنفية
مالم يعوض عليه هذا إن نوى الهبة وإن نوى العارية وجبر
الخاطر القول ويستردها له استرداها لكن هذا لا يصح انتماؤه
للمصوفية وليس ذلك من المروءة العلية وتحصل من هذه النقول

أن لبس الخرقه في الشرع مقبول وأن العهد والتلقين
وقد أوضحنا لك الأصول والفروع. رزقنا الله الوصول إليه
بمحمد وآله وكل من استند عليه وهاهنا وقف بنا جواد البنان
واستغفر الله من زلل الجنان قبل خطأ اللسان ومن
صفوات الأذهان قبل عثرات البيان وصلّى الله وسلّم
على واسطة كل إنسان سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وأصحابه إلى يوم يبعثون
كل ما ذكره الذكروا
وغفل عن ذكره
الغافلون

وقد قرظ هذا الكتاب المرحوم محمد أفندي اسحق الأدهم
الطرابلسي فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام
على رسول الله أما بعد فقد اطلعت على هذه البرقة الدهشية
التي هي في الخرقه الصوفية لأعلم العلماء وأوحد الفضلاء شيخ الطريقة
ومعدن السلوك والحقيقة

يا مقلب ليس لي في غيره أرب . . إليك آل النقصي وانتهى الطلب
مولانا واستاذنا السيد الشيخ محمد أفندي القافجي قوجدها قد
أفرغت في قالب البيان وليس الخبز كالعيان فدونك منه المسود
السبيل لتشفى بها منك العليل . . شمس . .
لخرقة أبناء الطريق المحمدي . . جمال واجلال وأشرف مشهد
هم القوم حي الله ارحمهم فقد . . أرتنا سنانهم السيد المحمد

ما وضعهم للزى إلا ليهتدى . . . به لتسبيل الحق من رام يهتدى
 بخرقتهم ذوا التاج صاحب فاقة . . . ولوتا جه من لؤلؤ وزبرجد
 على جمع شملى منهم بعد بعدهم . . . لقد رحت ذا فكر وتوم مشرد
 يحن لهم قلبى حين مولسه . . . لقد شاقه بالليل صوت مفرد
 بروحى من أهل النضوى سارة . . . بذكرهم على قوارى ويهتدى
 لعزى لقد أدركت منهم جماعة . . . شد الحلقهم كالمسك والعنبر البدى
 بأوجههم يسقى الغمام وفيهمهم . . . ينال الرضا والصور فى خير قعود
 فقم واستقى صرافاك من مداهم . . . وعنى بذكر القوم واشلم وعربد
 نما بالحمى من برى نكرامة . . . سواهم ولا من نبتغى ملقصد
 إذا ما دعا دعى على أنسهم . . . ينارون ليلىك لتسعدى
 ولعت بهم حيا فيا فرحتى غذا . . . لما صبح أن المرء يحشر فى غد
 وما أنا فى الحقيقة عبدهم . . . وإن صبح أنى ابن اشرف سيد
 على قدم التجريدك جنت ساعدا . . . إليهم فلبونى على غير موعدا
 وجادوا وما ضنوا وحاشاهم وكم . . . بهم من هوى للمريد ومنجد
 محمد الفاضل منىهم وإنه . . . نواحد هم روحى فداء محمد
 ربيع ندى فى كل علم له يد . . . لها الفضل يعزى لأعدناها من يد
 تأليفه فى الناس قد سار ركوه . . . فلم منهم بالمدح فيها ومنجد
 ولا سيما هذا الكتاب فإيه . . . عداير زهى عنه بعقد منجد
 إلا إنما الأنوار مدهشة به ت . . . لسان سما فوق الفخار المجد
 ولا زال محو الجنا بدمعة . . . ودام من المولى بعز مؤبد

تم نقل هذا الكتاب في يوم الاثنين هـ من شهر رمضان المبارك
 سنة ١٢٦٨ هـ بخط الفقير الحقير الراجي عفوريه الرحيم الرحمن محمد بن سعيد
 محمد بدران خادم السادة الشاذليه القاوتجية رضى الله عنهم وأرضاهم
 وحشرنا في زميرتهم تحت لواء جدهم صلى الله عليه وسلم هذا وأنى قد
 لبست هذه الخرقه المذكوره من يد شيخى وسيدى وأستاذى السيد
 محمد أبو النصر القاوتجى رضى الله عنه آمين

إنتهى

هذا وقد تم نقل هذا الكتاب الجليل بإذن من شيخى وسيدى
 القلب الأعظم السيد محمد بدران بخط الفقير إلى الله تعالى
 نبيل صديق الدتتى الشاذلى القاوتجى بالسوالم في يوم ٢١
 من شهر رمضان سنة ١٢٦٨ هـ .. وقد شرفنى الله ولست هذه
 الخرقه المذكوره من يد شيخى وأستاذى وبولاي وسيدى السيد
 محمد بدران نفعنا الله به آمين

الفقير إلى الله تعالى
 نبيل صديق الدتتى
 خادم السادة الشاذليه
 القاوتجيه بالسوالم
 البلد

فهرست کتاب البرقة الدهشيرة

ص	الموضوع
١	خطبة الكتاب
٢	أما بعد
٣	الكتاب الأول في الحرقه ومعانيها
٥	فضل وأما العلم بالفتح فهو العلامة الخ
٦	باب في معنى الحرقه
٧	باب عنه أيضا
١٠	الكتاب الثاني في أصل الحرقه وإشاراتها
١١	فضل وكانت تربيته صلى الله عليه وسلم لأصحابه الخ
١٥	باب في أصل لبس الحرقه
٢١	فضل قد تقدم أنا مدينة العلم وعلى بابها
٢٥	باب في شعار القوم
٢٦	فضل اعلم أن بعضهم جعل شعاره مرقعه الخ
٢٩	باب أكثر أهل الله شرهوا في لبس الحرقه والباسها الإذن
٣١	فضل من أحب أن يلبس من شيخ فوجده قد توفي
٣٢	الكتاب الثالث في لبس البياض
٣٤	باب البياض من الزينه
٣٦	باب في اللواء والعلم
٣٩	الكتاب الرابع في لبس الأصفر

ص	الموضوع
٤١	باب قال العصام في الكلام على حديث عليكم بالبياض والخ
٤٢	فضل قال الحافظ الدمي لم يعارض هذه الأخبار الخ
٤٦	الكتاب الخامس في لبس الأخضر
٤٨	باب اعلم علمك الله ما لم تكن تعلم أن الأخضر علامة للذرية الفاطمية
٥١	فضل قد ورد في فضل فاطمة أخبار وأثار كثيرة
٥٢	الكتاب السادس في لبس الأحمر
٥٤	باب قد ورد أن الملائكة نزلت يوم حنين وعليها عمام حمراء
٥٥	فضل ولما رأى السيد البدوي هذه العلامة الخ
٥٦	الكتاب السابع في لبس السواد
٥٦	باب في أدلة لبس السواد
٥٩	باب فيما جاء في الوية صلى الله عليه وسلم
٦١	فضل اعلم أن السواد لا يصاح لبسه إلا لأهل التجليات الجمالية
٦٢	فضل اعلم أن الكامل الجامع للمقامات الخ
٦٣	الكتاب الثامن في لبس العمامة والظيلسان والعذبة
٦٤	فضل فيما جاء في العذبة
٦٧	باب في الظيلسان
٦٨	فضل وللظيلسان فوائد جليلة الخ
٦٩	الكتاب التاسع في شروط لبس الخرقه

باب في شروط الطريق	٧١
فصل قد ورد أخذوا عند الفقراء أيا رى	٧٢
باب في العهد والتلقين	٧٥
فصل اعلم أن الأخذ والصحة على أربعة أقسام	٧٨
فصل ويجوز للشيوخ أن يلبس المريد أى خرقة كانت	٨١
باب في كيفية لبس الخرقة والتلقين وأخذ العهد	٨١
الكتاب العاشر وهو فذلك الكتاب	٨٤
خاتمة قدمنا أن السر في التلقين وأخذ العهد	٩١
نتمه إذا طرأ صوبى خرقة للفقوالصل له الرجوع فيها الخ	٩٣

تم

